جولة ترامب الخليجية

التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

القمم العربية تآمر وسراب

التحرير — الأحد 27 ذو القعدة 1446هـ الموافق لـ 25 ماي 2025 م العدد 543 الثمن 1000م — التحرير

التعداد العام للسكان 2024..

تونس على حافة الانقراض السكاني

أمريكا ترغب بتوحيد ميليشيات الغرب تحت سلطة الدبيبة

انتشار الجريمة في تونس: الأسباب والمعالجات حسب وجهة نظر الإسلام

كلمة العدد

دولة الإسلام مشروع خلاص للبشرية، وليست شريكا لأحد!!

لم تتكدر المياه التي تصب في نهر مصالح الاتحاد الأوروبي ودوله في العلاقة مع تونس سواء « أوجب « رئيس البرلمان الأوروبي أنطونيو طاجاني، « أن أمن أوروبا من أمن تونس «، وذلك في تصريحه يوم 30 أكتوبر 2017، متحدثا عن معاضدة الإتحاد الأوروبي « شركاءه « في جهودهم المبذولة لمكافحة الإرهاب والتطرف العنيف، أو « أوجب « سفير الاتحاد الأوروبي بتونس، جوزيبي بيروني بدوره، يوم 16/04/2025 " بأن استقرار أوروبا يتوقف على استقرار وأمن تونس"، حين صرح لوكالة الأنباء التونسية، الرسمية، قائلا: "نحن في مرحلة حساسة، هناك حرب رسوم جمركية، ومخاطر لعودة الحمائية!! فحين تفتح «سلطة دستور التأسيسي» لسنة 2014 لقوة استعمارية كالاتحاد الأوروبي، أسوار مهد ثورة تبشر بتغيير وجه العالم بإنقاذ الإنسانية من رجس ووحشية الرأسمالية، يتمعك المسئول الأوروبي بالحديث عن مكافحة الإرهاب والتطرف العنيف، معتبرا « أن أمن أوروبا من أمن تونس»، ليكون الحاصل « اقتضاء الترفيع في مستوى التنسيق الأمني»، وتبادل المعطيات الشخصية بين تونس والشرطة الأوروبية، وذلك من أجل « مواجهة الحركات الشعبوية المناهضة للحرية والديمقراطية».

وحين تفتح أيضا سلطة دستور 2022 لقوة استعمارية كالاتحاد الأوروبي أسوار مهد الثورة، يتمعك مسئول أوروبي، دون حياء، بالحديث عن أن دول اتحاده ـ مستعدة لدعم "جهود الإصلاح" التي تبذلها السلطات التونسية ـ وذلك في إطار توظيف أوروبا لقوى من خارج القارة في صراعها مع الولايات المتحدة الأمريكية، في حرب الرسوم الجمركية، التي تسعى لفرضها على العالم. هكذا يظل شعار « أمن أوروبا من أمن تونس « يحمل على أي رافعة، وعلى أي حال كانت أوضاع أهلنا في تونس الثورة في عملية تضليلية مقيتة، يطرب لها كل مهزوم، ولا يستنكف من أن يتخذه سلاحا ضد خصومه للتدليل على فلاحه وحظوته عالميا. ـ فهل أن من دعامة أمن تونس للأمن الأوربي أن يصبح الأمن الغذائي في تونس مهددا في مواده الأساسية، وارتفاع أسعاره التي ما عادت جيوب التونسيين المفلسة تتحمل عبأها. ـ وهل أن من دعامة أمن تونس للأمن الأوربي أن يتولى مهد ثورة الأمة، مهمة وقف تدفق المهاجرين غير النظاميين على أوروبا مقابل دعم اقتصادي كعلاج لأزمة تمول الدولة، فباتت تؤدي دور حارس الحدود؟ ـ أم أنه النفاق الأوروبي الذي لم يخجل من أن يكون أمن تونس دعامة للأمن الأوربي حين جاء رئيس برلمانهم عام 2017 يعاضد شركاءه ـ مجلس نواب الشعب ببارد و ـ في جهودهم المبذولة لمكافحة الإرهاب والتطرف العنيف، فكان أمن أوروبا من أمن تونس، وكانت اتفاقية تبادل المعطيات الشخصية بين تونس والشرطة الأوروبية، ليصبح شركاء الأمس، من شخصيات سياسية وناشطين وصحافيين ومحامين وهم خلف القضبان، غير ضامنين للأمن الأوروبي، لأن هذه «الأعمال القمعية التي أودت بهم إلى ما صاروا إليه،لا تصل في عرف الذكاء الأوروبي، إلى حدّ يتيح التكلم عن قمع ممنهج واسع النطاق»؟ هكذا هو النفاق على أصوله عند من كانت المصلحة هي إلهه ومولاه، فلا يضيره ولا يحرجه تغيير موقف إذا كانت ضحيته تقبل بالدنية وتعجز عن مصاولته، وتتهيب عن مقاومته. فأمن تونس لم يكن يوما من أمن أوروبا. فتونس وأهلها من أمة ثارت عازمة على تغيير حالها، من أجل استعادة دورها في الحياة وحمل رسالتها إلى العالم. رسالة تحملها في ظل دولة رائدة لم تعد مجرد فكرة تدور في الأذهان بل أصبحت مطلباً عاماً عند المسلمين في شتى بقاع العالم. وباتت توجهاً عملياً يسعى المسلمون لتحقيقه رغم التآمر والحروب ومكر الماكرين، فأمانها بأمان مبدئها وحده. وهو الأمر الذي لم يدركه بعد كثير من المضبوعين بالأفكار الرأسمالية والمهزومين أمام الحضارة المادية العفنة، وهو أن رسالتنا في الحياة هي تغيير هذا الواقع الذي أزري بالإنسانية، بمبدإ ارتضاه خالق الوجود لعباده، وفرض على المؤمنين به حمله إلى الناس كافة بالدعوة والجهاد. فلا يضير حملة أمانته حملات العداء التي يعلنها أعداؤه ولا تهديداتهم، فالولي والناصر هو الله سبحانه وتعالى. إن الغرب الكافر ومنه أوروبا ليدرك أن عودة الخلافة تعني انهيار نفوذهم، وانقطاع دابر تدخلهم في شؤون الأمة، وهم موقنون أن زلزال قيامها سيهد أركان وجودهم من أساسه. ولعلنا في تذكيرنا لمن قد يرى في الركون إلى ضباع العالم عملا سياسيا تفرضه الحنكة والحكمة السياسية بقول ربنا عز وجل: ﴿وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللهِ مِنْ أَوْلِيَاء ثُمَّ لاَ تُنصَرُونَ﴾ وعظا لهم وهديا إلى أقوم المسالك وعصمة لهم من أن يكونوا سندا للعدو، ومضللين لأهلهم. فأمة الإسلام ليست شريكا لأحد، ولا أحد يعتبرها شريكة له.

التعداد العام للسكان 2024.. تونس على حافة الانقراض السكاني

تشهد تونس تحولاً ديموغرافياً غير مسبوق، حيث أظهرت نتائج التعداد العام للسكان 2024 تراجعاً في النمو السكاني إلى 0.87٪ سنوياً، مع انخفاض معدل الخصوبة إلى 1.7٪ (أقل من معدل تجدد الأجيال البالغ 2.1٪)، وارتفاع نسبة كبار السن إلى 28٪ من السكان. وتعد هذه المؤشرات إنذاراً بتحول البلاد إلى «مجتمع عجوز» يقابله ضغط متزايد على صناديق التقاعد والمنظومة الصحية، مع تراجع أعداد القوى العاملة، وقائمة طويلة من النقائص، تجعل السكوت عن هذه الكارثة جريمة والتباطئ عن اصلاحها من قبيل الخيانة.

أهم أسباب الأزمة السكانية بالأرقام

السبب الرئيسي يكمن في تغييب الإسلام عن التشريع ولا يعفي القائمين على الحكم من المحاسبة على هذه الجريمة والمحاكمة التاريخية لكشف ما ألحقوه من جرائم في حق البلاد والعباد، وإليك بعض الأرقام :

- أدت سياسة «الاكتفاء بثلاثة أطفال» إلى تراجع الولادات حيث انخفض معدل الخصوبة من 7.1 طفل لكل امرأة عام 1966 إلى 1.7 طفل عام 2022 .

- ارتفع متوسط سن الزواج للإناث من 20.9 سنة (1966) إلى 31 سنة (2024)، وللذكور من 26.8 إلى 33 سنة .

- تراجعت عقود الزواج بنسبة 36٪ خلال العشرية الأخيرة .

- نسبة التمدرس بين الإناث بلغت 79.2٪ عام 2024.

- مشاركة المرأة في سوق العمل ارتفعت، مما قلل من التركيز على الإنجاب .

- التداعيات: أصبحت 34 سنة متوسط سن الزواج لحاملي الشهادات العليا

- نسبة البطالة بين الشباب 25٪ (ترتفع إلى 38٪ بين حاملي الشهادات) .

- تضخم بنسبة 8.2٪ عام 2023، مع تراجع قيمة الدينار التونسي .

- التأثير: عزوف الشباب عن الإنجاب بسبب عدم القدرة على تحمل التكاليف .

- 20٪ من التونسيين غير المهاجرين يخططون للهجرة إلى أوروبا . - فقدان الكفاءات العلمية يؤثر سلبًا على النمو الاقتصادي .

- تشجيع التعليم العالي دون دعم تكاليف الزواج، وتبني مفاهيم «الاستقلالية الفردية» .

- الناحية الايجابية المتعلقة بالتهرم السكاني تكمن في تحسن الخدمات الصحية مما خفض نسبة وفيات الرضع من 25٪ (1960) إلى أقل من 1.5٪ اليوم وارتفاع متوسط العمر إلى 74-78

- تهاون السياسات الحكومية لمواجهة التهرم يبرز في إلغاء المجلس الأعلى للسكان عام 2010، مما أفقد التخطيط السكاني الاستراتيجي و عدم استغلال «الفرصة الديمغرافية الذهبية» (2014) عندما كانت الفئة النشيطة 64.5٪ .

الآثار المترتبة عن التهرُّم السكاني

- ارتفاع مؤشر الشيخوخة من 12٪ في الستينيات إلى 74٪ حالياً، مع توقعات بأن يشكل كبار السن 20٪ من السكان بحلول 2036.

- نسبة كبار السن ستصل إلى 17٪ عام 2029، و22.6٪ بحلول 2041 .

- أوروبا احتاجت 100 عام لتحقيق هذا التحول، بينما تونس في 40 عامًا .

- تراجع النمو الاقتصادي إلى 1.6٪ رغم وفرة الموارد، بسبب غياب الاستثمار في العنصر البشري.

- وجود مليون مسكن شاغر يعكس سوء توزيع الثروات وغياب دور الدولة في توجيه الاستثمار في القطاعات المنتجة .

ختاما:

إن الوضع الديموغرافي في تونس ينذر بأزمة وجودية، نتيجة تراكم سياسات خاطئة وتأثيرات خارجية، إلا أن السبب الرئيسي يكمن في تغييب الإسلام عن الحكم والتشريع مما أضعف الدافع نحو تطبيق الأحكام الشرعية المتعلقة بالمحافظة على الأسرة باعتبارها نواة المجتمع واتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم من حيث الدعوة للتكاثر وحث الشباب نحو الزواج وسنة الخلفاء من بعده ، في حفظ الدين والنسل على مدار أربع عشر قرنا.

وإليك مثل من إجراءات لتعزيز النسل ومكافحة العنوسة، اتخذتها الدولة العثمانية مستندةً إلى التشريعات الإسلامية والقيم الاجتماعية السائدة. من أبرز هذه الإجراءات:

1- تشجيع الزواج المبكر عبر توفير الدعم المالي للشباب، مثل منح «مهر السلطان» الذي يقدَّم للعائلات الفقيرة لتسهيل زواج بناتهم، مما قلل من حالات العنوسة .

2-تنظيم قضايا الزواج والطلاق عبر المحاكم الشرعية، حيث ألزمت الأزواج بتوفير النفقة وحقوق الزوجة، مما عزز استقرار الأسر وحماية النساء من التهميش الاجتماعي.

3- دعم الأوقاف الخيرية التي خصصت لرعاية الأيتام والأرامل، وتأمين سكن للعازبات، كجزء من سياسة اجتماعية تهدف إلى حفظ النسل وتقليل العنوسة .

4. تفعيل العمل بحكم تعدد الزوجات في حالات محددة، كزواج الأرامل أو العازبات لضمان حمايتهن من الفقر أو الانحراف، مع اشتراط العدل بين الزوجات وفق الضوابط الشرعية.

5. حملات التوعية حول الأحكام الشرعية التي حثت على الزواج باعتبارها سنة نبوية حث عليها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، ونهى عن تركه دون مبرر شرعي، عبر خطب المساجد وفتاوى العلماء.

6- كذلك، كانت القوانين العثمانية تمنح امتيازات مالية ووظيفية للمتزوجين وتيسر إجراءات الزواج، مع وجود مرونة في منح الجنسية للأجانب المتزوجين والمقيمين في الدولة، ما شجع على الزواج والاستقرار الأسري.

هذا غيض من فيض من المعالجات الاسلامية التي عالجت الانجاب والاستقرار الديمغرافي التي التزمت به دولة الخلافة العثمانية، وستسعى دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة التي سنقيمها قريبا بإذن الله من تفعيل الأحكام الشرعية التي عالجت الانجاب والاستقرار الديمغرافي حتى تعود الامة الاسلامية كما كانت زمن الخلافة حية بشبتابها وأبنائها.

مبادرة تشريعية لتنظيم ضمانات القروض البنكية:

استنكفتم عن الخلافة أم رضيتم بالتبعية التشريعية للغرب؟

تقدم عدد من النواب بمقترح قانون يتعلق بتنظيم ضمانات القروض البنكية معللين ذلك بشروط الضمانات المجحفة التي تفرضها المؤسسات المالية على المقترضين حيث تتجاوز وفق نص المبادرة في كثير من الحالات 150 بالمائة من قيمة القرض أصلا وفوائد مما يثقل كاهل طالبي التمويل خاصة أصحاب المشاريع الصغرى والمتوسطة.

ويهدف مقترح القانون الى تنظيم ضمانات القروض البنكية بما يحقق التوازن بين مصالح المؤسسات البنكية والمقترضين ويضمن استدامة النظام المالي والمصرفي ويدعم النمو الاقتصادي.

ووفق نص المبادرة، لا يجوز للبنك أو المؤسسة المالية عند إسناد قرض أن تطلب ضمانات تتجاوز 100 بالمائة من مبلغ أصل القرض الممنوح دون احتساب الفوائد والعمولات المستوجبة مهما كان نوع القرض أو أجله أو طبيعته ما لم تكن طبيعة القرض أو خصوصية المستفيد تبرر خلاف ذلك بصورة واضحة وموثقة وتلتزم البنوك ومؤسسات القرض بإعلام المقترض كتابيا بكافة المعلومات المتعلقة بالضمانات المطلوبة وطرق تقييمها وكلفة تقييمها وتسجيلها.

وتنص المبادرة على أنه في حالة تقديم ضمانات عقارية لا يمكن أن تتحمل تكلفة إجراءات التقييم والتسجيل والرهن أكثر من 1 بالمائة من قيمة القرض.

ويمكن للمقترض في صورة طلب البنك لضمانات تتجاوز السقف المنصوص عليه بهذا القانون رفع دعوى لدى المحكمة المختصة للمطالبة بإعادة تقييم الضمانات أو تخفيضها الى الحد القانوني.

وفي حال المصادقة على مقترح القانون المعروض تلتزم البنوك ومؤسسات القرض بمراجعة اتفاقيات القروض الجارية التي لم يتم سدادها بالكامل في أجل أقصاه سنة من تاريخ نشر القانون بالرائد الرسمي للجمهورية التونسية.

التحرير:

إنّ المبادرة التشريعية التي تقدم بها عدد من النواب بهدف «تنظيم ضمانات القروض البنكية» تعد طوق نجاة للنظام الربوي نفسه الذي فتك بالأفراد والمؤسسات والشركات، فما تسميه المبادرة «ضمانات مجحفة» ليس سوى مظهر من مظاهر ظلم النظام المالي الرأسمالي الذي يتحكم في اقتصاد البلاد، فالخلل ليس في نسبة الضمانات فقط، حتى يطالب النواب بتخفيضها وإحاطتها بترسانة قانونية تمنع البنوك من استغلالها الفاحش للأفراد والشركات، بل في أصل المعاملة التي تقوم على الربا المحرم شرعاً، وإن محاولة «تنظيم» هذه الضمانات بهدف «تحقيق التوازن» بين مصلحة البنك ومصلحة المقترض هو كمن يحاول تزيين وجه النظام المالي الربوي القبيح دون المساس بجوهره الإجرامي.

فالربا والخصخصة من أعظم العوامل فتكا باقتصادات الدول الناشئة حاليا، فهما يقضيان على معدلات النمو في الدولة مهما كانت عالية، فلو أخذنا بلدنا تونس نموذجاً فإننا نجد أنّ الشعب التونسي فيه حيوية ونشاط كبيران، ويملك قدرات ومهارات وكفاءات عالية في الزراعة والصناعة والعمل والإنتاج، لكن تمويل المشاريع بالربا وخصخصة القطاع العام تقتلان كل إبداعات هذا الشعب وحيويته، ولا تبقيان له غير الفقر والبطالة والتضخم والركود.

فالعملة التونسية في حالة تراجع مستمر، وهبطت قيمتها بنسبة تفوق 50٪ بعد الثورة، ولم تتمكن الدولة من إيقاف النزيف الحاد في رصيدها من العملات الصعبة، أو إيقاف تاكل قيمة الدينار أمام العملات الأخر، واضطرت الدولة للجوء إلى الاقتراض الخارجي لتغطية العجز المتزايد في ميزان المدفوعات، حيث بلغ الدين الخارجي لتونس 42.6 مليار دولار أمريكي في سبتمبر 2024، مقارنة بـ41.0 مليار دولار في عام 2023. أما معدل التضخم، فقد بلغ 7٪ في عام 2024، وبلغت نسبة البطالة 15.7٪ في الربع الأول من عام 2025 ورغم هذه النسب السلبية، لا تزال الحلول المتبعة تقتصر على تعديل نسب الفائدة الربوية، دون البحث عن بدائل اقتصادية حقيقية ومستدامة.

فمعالجة مسألة الضمانات البنكية لا تحلّ بالتنقيحات القانونية المحدودة بل باقتلاع النظام الرأسمالي من جذوره وبخاصة الربا واستبداله بنظام اقتصادي إسلامي عادل قائم على أساس العقيدة الإسلامية، فالإسلام قد حرم الربا تحريماً قاطعاً، وجعل تمويل مشاريع الأفراد والشركات بدون ربا، يقوم به بيت المال. قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبا لا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ * يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ* فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾.

لذلك فإن الحل الحقيقي لأصحاب المشاريع الصغرى والمتوسطة لا يكون في تخفيض الضمانات، بل في تمكينهم من التمويل الشرعي بدون ربا، تمويل تقوم به الدولة فلا يحملهم أعباء ربوية ولا ضمانات عقارية مهلكة.

إن استمرار الدولة في نفس النهج التشريعي الوضعي الذي يستمد قوانينه من العقل البشري وذلك بسنّ قوانين وضعية تحفظ مصالح البنوك وتبقي على النظام الربوي، ولو تحت شعار «التوازن»، هو تكريس للتبعية الاقتصادية للدوائر المالية الغربية، ولا حل لهذه المشاكل إلا بالتغيير الجذري وذلك بوضع الإسلام موضع التطبيق والتنفيذ في ظل الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي ستطبق الإسلام كاملاً في الحكم والاقتصاد والإجتماع والتعليم والخارجية، وتوفر للناس نظاماً ربانياً يحقق العدل، ويمنع الظلم والاستغلال المالي، وهو بإذن الله كائن.

حوار وطني في ظل وضع مشحون بين السلطة والمعارضة

من المقرر أن يُعقد في تونس يوم 31 ماي 2025 مؤتمر وطني حول الحقوق والحريات، بدعوة من الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان والمنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية.

يهدف هذا المؤتمر إلى معالجة التحديات المتعلقة بالحريات العامة والحقوق الأساسية في البلاد، في ظل وضع سياسي متوتر. وقد أعرب حزب التكتل الديمقراطي من أجل العمل والحريات (التكتل) عن دعمه لهذا المؤتمر، مؤكدًا على أهمية استقلالية منظمات المجتمع المدني.

حتى الآن، لم تُعلن قائمة كاملة بالأطراف المشاركة في هذا المؤتمر، ومن المتوقع أن تشمل منظمات المجتمع المدني، والنقابات، والأحزاب السياسية، والشخصيات الوطنية المهتمة بقضايا الحقوق والحريات.

وبالمقابل، لم تُعلن السلطات التونسية رسميًا عن مشاركتها في هذا المؤتمر، ومع ذلك، تشير التقارير إلى أن هناك توترًا بين الحكومة ومنظمي المؤتمر، حيث تعرضت الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان لحملات تشويه من قبل أنصار السلطة على خلفية تنظيمها لهذا الحدث.

التحرير:

نصيحة للمتحاورين في ظل الوضع السياسي المتأزم في تونس

رغم أنه يُستبعد أن تنجح هذه المبادرة في إقناع السلطة بالانضمام إلى الحوار، وبالتالي الخروج بنتائج تلتقي حولها المعارضة والسلطة، فإننا نوجه هذه النصائح إلى كل الأطراف المتحاورة، سائلين الله تعالى أن يلهم الجميع الرشد والصواب.

أولًا: مرجعية الحوار

اعلموا أن المرجعية التي يُبنى عليها أي حوار لا ينبغي أن تكون مجرد توافقات ظرفية أو إملاءات خارجية، بل يجب أن تنطلق من الهوية الحضارية للأمة الإسلامية، وأن تستند إلى الكتاب والسنة كمصدرين أساسيين للتحاكم. فلا تغيير حقيقي منتج ودائم ما لم يكن المرجع في الاختلاف هو شرع الله، مصداقا لقوله تعالى:

(فَإِن تَنَازَعْتُم فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ) [النساء: 59].

ثانيًا: موضوع الحوار

إذا كان موضوع الحوار يتمحور حول الحقوق والحريات، فيجب أن يعاد ضبط المفاهيم وفق ما قرره الإسلام، لا وفق الفهم الغربي الذي يجعل الإنسان مشرِّعا لنفسه. الحرية في الإسلام ليست انفلاتًا من القيود، بل هي تحرير للإنسان من عبودية الخلق إلى عبودية الخالق، ومن جور الأنظمة إلى عدل الإسلام. وقد ورد في المادة 13 من دستور دولة الخلافة: الأصل براءة الذمة، ولا يعاقب أحد إلا بحكم محكمة، ولا يجوز تعذيب أحد مطلقاً، وكل من يفعل ذلك يعاقب.

وورد في المادة 20 – محاسبة الحكام من قبل المسلمين حق من حقوقهم وفرض كفاية عليهم. ولغير المسلمين من أفراد الرعية الحق في إظهار الشكوى من ظلم الحاكم لهم، أو إساءة تطبيق أحكام الإسلام عليهم.

كما ورد في المادة 21 – للمسلمين الحق في إقامة أحزاب سياسية لمحاسبة الحكام، أو الوصول للحكم عن طريق الأمة على شرط أن يكون أساسها العقيدة الإسلامية، وأن تكون الأحكام التي تتبناها أحكاماً شرعية. ولا يحتاج إنشاء الحزب لأي ترخيص ويمنع أي تكتل يقوم على غير أساس الإسلام.

ثالثًا: أطراف الحوار

ليتذكر الجميع أن السلطة والمعارضة كلاهما يجب أن يستندا في قرارهما على سيادة الشرع وسلطان الأمة دون غيرهما، فلا يجوز لأي منهما أن يرتهن إلى الخارج أو أن يبحث عن مكاسب شخصية. فالحوار بين أطراف لا تملك قرارها أو تمثل أجندات أجنبية، هو في حقيقته تكريس للهيمنة الغربية وفتح الباب أمام المستعمر البغيض ليقود الحوار من وراء ستار.

رابعًا: غاية الحوار

غاية الحوار ليست الوصول إلى حلول وسطى ترضي الجميع على حساب المبدأ، وليست لتكريس هيمنة القوى الغربية أو رضى المؤسسات الدولية، بل الغاية الحقيقية يجب أن تكون تحقيق الحق والعدل، بإقامة نظام عادل يقوم على سيادة الشرع ويسترجع سلطان الأمة.

وقد ورد في المادة الأولى لدستور دولة الخلافة: العقيدة الإسلامية هي أساس الدولة، بحيث لا يتأتى وجود شيء في كيانها أو جهازها أو محاسبتها أو كل ما يتعلق بها، إلا بجعل العقيدة الإسلامية أساساً له. وهي في الوقت نفسه أساس الدستور والقوانين الشرعية بحيث لا يسمح بوجود شيء مما له علاقة بأي منهما إلا إذا كان منبثقاً عن العقيدة الإسلامية.

خامسًا: نتائج الحوار

كونوا على وعي بأن الحوار الذي لا ينبني على أسس صحيحة ولا يسعى إلى حلول جذرية مستقلة، سيعيد إنتاج نفس النظام الوضعي الذي سرعان ما استعاد ثوبه القديم، كما حدث بعد الثورة، حيث تم إعادة تدوير النظام نفسه الذي ثار عليه الناس، فيستبدل الظلم الحالي بظلم مقنّن جديد.

خاتمة

وفي الختام لا بد من ملاحظة أن فكرة الحوار الوطني تنتعش عادة في في الدول التي تسمى بدول العالم الثالث التي يلاحظ فيها تمدد النفوذ الاستعماري. فهذه الفكرة لا توجد مثلاً في أميركا وبريطانيا، ولا في الدول المتقدمة عموماً، ولا حتى في الدول المستقرة، وإنها توجد فقط في الدول التي لا تملك السيادة الكاملة على قراراتها، وفي الدول التي يوجد بداخلها تأثير استعماري واضح مثل سوريا حاليا، أو دول شبه محتلة كالعراق وليبيا.

لذلك فإننا ننصح المتحاورين أن يجعلوا من هذا الحوار إن تم عقده محطة للعودة إلى الحكم بما أنزل الله واستعادة القرار، لا تكريسًا للوضع القائم. واعلموا أن الظلم لا يدوم، وأن العدل لا يُؤسَّس إلا على أساس الإسلام العظيم.

قال تعالى : ﴿ فَلِذَٰلِكَ فَادْعُ ۖ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ ۖ وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ ۖ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ۖ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ۖ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ ۖ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ۖ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا ۖ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾

[الشورى: 15]

والله من وراء القصد، وهو يهدي السبيل.

انتشار الجريمة في تونس:

الأسباب والمعالجات حسب وجهة نظر الإسلام

تشهد تونس في السنوات الأخيرة تفاقمًا مقلقًا لمعدلات الجريمة، من قتل وسرقة وعنف واغتصاب وتجارة مخدرات وانتحار، في مشهد يعكس انهيارًا خطيرًا في منظومة القيم وضياعًا لأسس الطمأنينة والسلم المجتمعي، وهو ما ينذر بمستقبل مظلم ما لم يقع تدارك الأمر بمعالجة جذرية وشاملة. هذه الظواهر ليست مجرد انحرافات فردية أو حالات معزولة، بل هي أعراض لمرض أعمق ينهش جسد الأمة، يتمثل في هيمنة النظام العلماني الرأسمالي الذي أقصى الإسلام عن الحكم والتشريع وفرض طرازا معينا من العيش على النمط الغربي، تسيطر عليه القيم المادية ولا يعرف للرحمة سبيلاً.

من أسباب الجريمة:

لقد أدى غياب الإسلام عن حياة الناس إلى تفشي عقيدة فصل الدين عن الحياة، ومقياس النفعية والمصلحية، ففقدت العقيدة الإسلامية أثرها في حياة الناس، وانعدمت القيم الرفيعة في المجتمع وسيطرت الأنانية ومقياس النفعية والمصلحية وتفككت العلاقات الأسرية والاجتماعية، وانعدم الشعور بالمسؤولية الجماعية.

من جهة أخرى، أدى الظلم الاقتصادي والاجتماعي الناتج عن تطبيق النظام الرأسمالي إلى خلق بيئة خصبة للجريمة. فتفشي البطالة، واستفحال الفقر، وغياب العدالة في توزيع الثروات، كلها عوامل دفعت بالكثيرين إلى ارتكاب الجرائم لتحصيل المال، سواء بالسرقة أو الاختلاس اوالسطو المسلح أوتجارة المخدرات، وفي بعض الاحيان الانتحار إذا ما فقد أي بصيص أمل للخلاص.

ولم يكن تفكك الأسرة بمعزل عن انتشار الجريمة، إذ لعبت القوانين الوضعية كـ»مجلة الأحوال الشخصية» دورًا رئيسيًا في ضرب البناء الأسري، عبر تعطيل أحكام الشريعة المتعلقة بالقوامة والتربية والمسؤولية، فغابت القدوة داخل البيوت، وانتشر التسيب والانحراف في صفوف الأبناء.

كما ساهمت المنظومة التعليمية والتربية والإعلامية، المنفصلة تمامًا عن الإسلام، في تكريس هذا الانحطاط القيمي، إذ بدل أن تزرع خشية الله ومحبته، راحت تروج للتفاهة والانحلال وتعرض الجريمة في ثوب حرية أو بطولة، مما أدى إلى تطبيع سلوك الأجيال معها.

أما على المستوى الرسمي، فإن الجهاز القضائي والأمني أثبت عجزه عن معالجة الجريمة من جذورها، إذ يقتصر دوره على إجراءات سطحية، في حين أن بعض عناصره تتورط أحيانًا في الفساد أو التواطؤ، ما يزيد من فقدان الثقة في مؤسسات الدولة ويشجع على التمادي في الإجرام.

وتضاف إلى هذه العوامل، إنتشار الثقافةُ الغربيةُ التي غزت العقول عبر البرامج التعليمية والشاشات والمواقع، لتزرع ثقافة العنف والإباحية والانفلات من القيود، وتحطم ما بقي من حياء أو حرمة أو حدود، فصار الانحراف موضة والجريمة تعبيرًا مشروعًا عن الذات.

كيف عالج الإسلام الجريمة:

تُعد الجريمة من أبرز الظواهر التي تواجه المجتمعات المعاصرة، وقد تنوعت مقاربات التصدي لها بين الزجر القانوني، والمراقبة الأمنية، والعلاج النفسي والاجتماعي. إلا أن الإسلام قدم معالجة متميزة وشاملة تقوم على منع أسباب الجريمة من أساسها. فالاسلام يعتبر الجريمة معصية ومخالفة لأوامر الله ونواهيه، وانحرافاً عن منظومة الإسلام التشريعية التي تنظم علاقة الإنسان بنفسه وبربه وبغيره من بني البشر، فاعتبر الجريمة: «كل فعل أو ترك يخالف حكمًا شرعيًا، ويترتب عليه حد أو تعزير أو قصاص، سواء أكان متعلقًا بمال أو نفس أو عرض أو غيرها.»

ترتكز معالجة الجريمة في الإسلام على الوقاية قبل العقاب، وذلك بتكوين الشخصية الإسلامية التي تجعل مقياس الاعمال هو الحلال والحرام وتغرس في النفوس التقوى وخشية الله في السر والعلن، فيكون ببناء عقلية المسلم على أساس العقيدة الإسلامية وبتربية نفسيته على التقوى ومراقبة الله في السر والعلن، ما يشكل رقابة ذاتية تردعه عن الوقوع في المعاصي. قال صلى الله عليه وسلم: لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به.

كما وفر الإسلام للفرد المسلم البيئة التي تساعده على طاعة الله وتبعده عن الجرائم وذلك بتطبيق أنظمة الإسلام في الدولة والمجتمع، حيث تتحمل الدولة الإسلامية مسؤولة تنشئة الأجيال على قيم الإسلام، وإقامة نظام تعليمي وإعلامي واجتماعي يمنع نشر الفساد ويعزز القيم الرفيعة في المجتمع. فالنظام التعليمي يركز العقيدة الصحيحة ويغرس في النفوس التقوى، والنظام الإعلامي يبتعد عن الإثارة والانحلال ويقوم بالتوجيه نحو الصلاح والإصلاح، والنظام الاجتماعي يضبط العلاقات ويمنع ما يؤدي إلى الفتنة والانحراف.

كما أن إحساس الجماعة بعدالة الإسلام وأنظمته في معالجة مشاكل الناس في الحياة وذلك بتوفير الحياة الكريمة وتمكين الناس من حقوقهم في التنظم وفي قول كلمة الحق وتحقيق الحاجات الأساسية للافراد من مسكن ومأكل وملبس وتوفير حاجات الجماعة من تعليم وأمن وصحة وفتح افاق غنة النفس والمال أمام الشباب المسلم، بالإضافة الى انتشار ثقافة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجمع، كل ذلك يؤدي إلى انحصار أسباب الجريمة فلا يقوم بالجريمة إلا شواذ يمكن التعامل معهم بالأحكام الزجرية الاسلامية من حدود وتعازير في إطار عادل ومنضبط، إذ إن الحدود في الإسلام ليست انتقامًا وإنما هي زواجر وجوابر تردع الناس عن القيام بالجرائم والمعاصي. وقد أوضح فقهاء الإسلام أن تطبيق الحدود يكون بعد استيفاء الشروط وانتفاء الشبهات، وتقام في مجتمع يسوده العدل وتكون العلوية فيه للقانون والسيادة فيه للشرع وتكون العقوبة فيه معالجة وليست وسيلة للتشفّي.

وخلاصة القول فإن تفشي الجريمة في مجتمعاتنا اليوم مردّه غياب الدولة الإسلامية التي تطبق الشريعة، وفساد الأنظمة الرأسمالية التي شرعت الحرية المطلقة وساهمت في تفكيك الأسرة ونشر الانحراف، فارتفاع معدلات الجريمة في بلاد المسلمين هو نتيجة حتمية لغياب الإسلام كنظام حياة، ولا يمكن معالجة الجريمة بأنظمة علمانية تكرس الانحلال وتحمي الفاسدين، بل لا بد من إقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة التي ستطبق الإسلام في جميع مناحي الحياة وتنشر العدل بين الناس وتحول دون انحدار المجتمع نحو فوضوية الغرائز وسوء الخلق، فيكون مجتمعا متماسكا صلبا قويا بعيدا عن الانحرافات والتصدعات الاجتماعية والانحلالات الاخلاقية.

أمريكا ترغب بتوحيد ميليشيات الغرب تحت سلطة الدبيبة

تشهد ليبيا تصعيدًا سياسيًا وأمنيًا بعد اغتيال عبدالغني الككلي، أبرز قادة الميليشيات في غرب البلاد، مما دفع رئيس البرلمان عقيلة صالح للمطالبة بتشكيل حكومة جديدة بدلًا من حكومة عبد الحميد الدبيبة، التي اعتبر أنها فقدت شرعيتها. من جانبه، رد الدبيبة باتهام صالح بعرقلة الاستقرار، مؤكدًا تمسكه بالحكم ومواصلته محاربة الميليشيات.

في هذا السياق، يرى المحلل السياسي الليبي عز الدين عقيل أن اغتيال الككلي وتفكيك ميليشياته ما كان ليحدث دون موافقة أمريكية، مشيرًا إلى أن واشنطن تتدخل بوضوح في إعادة تشكيل الخارطة الأمنية في ليبيا، عبر توحيد الميليشيات الغربية تحت سلطة الدبيبة، كما دعمت سابقًا توحيد القوات الشرقية تحت سلطة خليفة حفتر.

ويعتبر عقيل أن الأحداث الأخيرة تتجاوز مسألة أمنية محدودة، بل تندرج ضمن مشروع أمريكي أوسع للهيمنة على ليبيا، يشمل نقل لاجئين فلسطينيين ومهاجرين إليها، إقامة قواعد عسكرية، والسيطرة على النفط، في إطار سياسة أمريكية طويلة الأمد للهيمنة على المنطقة.

ويقول ""عقيل"، في حديث خاص لـ"الوئام"، إن الأحداث الأخيرة أتت بمشاركة واشنطن بتنفيذ هذه العملية وهو ما لاحظناه بالظهور المبكر للسفير الأمريكي مع كل من رئيس حكومة الغرب عبدالحميد الدبيبة ورئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي، كما يجب أن نذكر أن خلفية ريتشارد نورلاند هي خلفية أمنية وليست عسكرية.

وللعلم فقد أصدرت جريدة التحرير في عددها السابق (542) في مقال لها تحت عنوان: الاشتباكات الأخيرة في طرابلس: صراع النفوذ على ليبيا يتجدد

حيث اندلعت الاشتباكات الدامية في طرابلس في مايو 2025 عقب اغتيال عبد الغني الككلي (غنيوة)، أحد أبرز قادة الميليشيات الموالية لحكومة الدبيبة. هذا الاغتيال فجّر صراعا بين جهاز دعم الاستقرار وميليشيات أخرى مثل «اللواء 444» و»قوة الردع»، وتسبب في شلل أمني واقتصادي بالعاصمة.

لكن ما يكشفه المقال هو أن الاشتباكات لم تكن مجرد نزاع داخلي، بل حلقة ضمن خطة أمريكية أوسع لإعادة تشكيل المشهد الليبي، في سياق استئناف ترامب لقيادة أمريكا ومحاولته حسم ملفات شائكة في المنطقة، ومنها الملف الليبي.

الدور الأمريكي في اشتباكات طرابلس:

- زيارة الوفد العسكري والدبلوماسي الأمريكي (أفريكوم والسفير نورلاند) إلى طرابلس وبنغازي في أبريل 2025، جاءت كتمهيد لما حصل من تفكيك جهاز دعم الاستقرار، بهدف إنهاء الحالة الميليشياوية وتوحيد الأجهزة الأمنية تحت قيادة موالية لواشنطن.

- هذه الزيارة شملت لقاءات مع الدبيبة في الغرب وصدام حفتر في الشرق، في إطار خطة لتشكيل قوة عسكرية موحدة تدين بالولاء الكامل لأمريكا، وتقصي الفصائل غير المنضبطة أو المقربة من خصومها الأوروبيين وبالذات البريطانيين.

خلفية الخطة الأمريكية:

- منذ 2019، بدأ ترامب بتنفيذ خطة أمريكية لضبط النفوذ في ليبيا، من خلال السماح بتدخل تركي وروسي متوازن لتقويض السيطرة الأوروبية (خصوصاً البريطانية)، كما حدث في سوريا.

- فشل حفتر في دخول طرابلس في 2019، رغم تلقيه دعمًا مباشرًا من ترامب، دفع أمريكا لاحقاً إلى سحب البساط من الأوروبيين، وإنتاج سلطة تنفيذية جديدة في 2021 (المنفي والدبيبة) عبر رعاية الأمم المتحدة بقيادة الأمريكية ستيفاني وليامز، ما مكن أمريكا من الإمساك بالملف الليبي في الشرق (حفتر) والغرب (الدبيبة).

- الاشتباكات الأخيرة تأتي في إطار تنفيذ خطة ترامب الجديدة بعد عودته إلى البيت الأبيض، التي تستهدف:

  - تحجيم النفوذ الإيراني في المنطقة.
  - دمج كيان يهود في الشرق الأوسط.
  - إنهاء الحرب الروسية الأوكرانية للتركيز على احتواء الصين.
  - وفي هذا السياق، تُعتبر ليبيا قاعدة استراتيجية مهمة للنفط والتموضع الجيوسياسي.

الدور البريطاني ومحاولة استغلال الفوضى:

- بريطانيا تحاول استثمار الفوضى في طرابلس بعد الاشتباكات لتعزيز نفوذها على حساب أمريكا، من خلال لقاءات دبلوماسية مع الدبيبة وحفتر، ودعم أطراف بديلة قد تزيحه من السلطة.

- تسعى بريطانيا لاستعادة حضورها من خلال الترويج لنفسها كوسيط محايد، ومحاولة دعم شخصيات ليبية موالية لها.

خلاصة المقال هو أن الاشتباكات الأخيرة في طرابلس ليست نزاعًا عرضيًا، بل جزء من خطة أمريكية كبرى يقودها ترامب لإعادة ترتيب البيت الليبي بما يخدم المصالح الأمريكية في ظل صراع دولي محتدم بين واشنطن ولندن وأطراف أخرى.

وما لم يتحرك الشعب الليبي لتوحيد قواه المخلصة خلف مشروع سياسي إسلامي تحرري يقطع النفوذ الأجنبي، ستظل ليبيا مسرحًا للصراعات الدولية بأدوات محلية.

قال تعالى:

﴿ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز﴾.

(إسرائيل) تتلاعب وتستغل وسائل التواصل الاجتماعي

أكد تقرير لموقع «ميدل إيست آي» البريطاني أن هناك قلقًا متزايدًا من أن القرارات التي تتخذها شركات وسائل التواصل الاجتماعي (جوجل وفيسبوك وتويتر ويوتيوب) لها تأثير ضار على حياتنا، ومن الحماقة اعتبارها منصات محايدة سياسيًا، والقول إنها شبكات ربحية ليست صحيحة على الإطلاق. وحذر موظفون تنفيذيون سابقون في وادي السيليكون من مستقبل بائس للبشرية بسبب هذه الشبكات. وأكد التقرير أن (إسرائيل) أدركت قبل أن تدرك معظم الدول الأخرى أهميتها في التلاعب بالمواقف والتصورات الشعبية، فذكر أنه منذ عام 2008م، ظهر أن مجموعة الضغط الإعلامية المؤيدة لـ (إسرائيل) كانت تنسق جهودًا سرية للتسلل إلى موسوعة ويكيبيديا على الإنترنت لتحرير المدخلات و«إعادة كتابة التاريخ» بطرق مؤاتية لـ (إسرائيل). في عام 2011م، أعلن الجيش (الإسرائيلي) وسائل التواصل الاجتماعي «ساحة معركة» جديدة. وكذلك في عام 2015م، أنشأت وزارة الخارجية (الإسرائيلية) مركز قيادة إضافيًا لتجنيد جنود سابقين لقيادة المعركة عبر الإنترنت، وتأسيس شركات تجسسية؛ حيث أصبحت جزءًا لا يتجزأ من عمل وسائل التواصل الاجتماعي. وفي عام 2017م، تم إطلاق تطبيق Act.IL وحشد أنصار (إسرائيل) أجهزة المخابرات (الإسرائيلية) للاتصال الوثيق به وطلب المساعدة في إزالة المحتوى، بما في ذلك مقاطع الفيديو. وفي عام 2016م، تفاخرت وزارة العدل (الإسرائيلية) بأن فيسبوك وجوجل ويوتيوب «تمتثل لما يصل إلى 95٪ من الطلبات (الإسرائيلية) لحذف المحتوى». وأنشأت رابطة مكافحة التشهير، وهي جماعة ضغط مؤيدة لـ (إسرائيل) لها تاريخ في تشويه سمعة المنظمات الفلسطينية والجماعات اليهودية المنتقدة لـ (إسرائيل) «مركز قيادة» في وادي السيليكون في عام 2017م لمراقبة ما أسمته «خطاب الكراهية عبر الإنترنت». وفي نفس العام، تم تعيينها «مُخبرًا موثوقًا به» لموقع يوتيوب، مما يعني أن إبلاغها عن المحتوى لإزالته كان له الأولوية. وفي مايو، أعلن فيسبوك أن مجلس الرقابة الجديد سيضم إيمي بالمور، أحد مهندسي سياسة القمع (الإسرائيلية) على الإنترنت ضد الفلسطينيين. وبحلول عام 2018م، ازداد غضب جمهور الفلسطينيين وأطلقت دعوات لمقاطعة فيسبوك متهمينه بأنه «وجه آخر للاحتلال».

تعليق: إن خطورة هذه الشبكات المشبوهة لا تقتصر على (إسرائيل) بل تتعدى ذلك إلى أن تكون من أهم أدوات الحرب على الإسلام. وهي تسعى لغزو عقول المسلمين والتحكم في تشكيل آرائهم ومواقفهم في قضاياهم المصيرية بعيدًا عن دينهم. وهذا السلاح لا يمكن تلافي خطره نهائيًا إلا من خلال دولة إسلامية. أما الآن فيمكن عن طريق التفاف المسلمين على بعضهم حول قضاياهم المصيرية والرجوع إلى النصوص الشرعية وبناء المواقف عليها، وإحياء المواقف الجهادية البطولية التي تحيي النفوس، والتركيز على أهمية وجود دولة الخلافة في حياة المسلمين ماضيًا وحاضرًا ومستقبلًا ...

القمم العربية تآمر وسراب

-بقلم: الدكتور عبد الإله محمد – ولاية الأردن

على وقع حرب يهود وإجرامه في حق أهلنا في فلسطين ولبنان وسوريا واليمن، يجتمع رهط الأذلة في العاصمة العراقية بغداد للتآمر على الإسلام وأهله، في مؤتمر القمة العربية الاعتيادية بدورتها الـ34. ثلاث وثلاثون قمة سبقتها منذ تأسيس جامعة الدول العربية على يد بريطانيا، ثم اختراق أمريكا لها، لتكون مطبخاً للتآمر على الأمة وقضاياها، وطريقا للكافر المستعمر في تنفيذ إرادته ومشاريعه في المنطقة، تخرج قراراتها باهتة مائعة غير قابلة للتطبيق إلا ما فيه خذلان ودمار لأمة الإسلام.

فيا أشباه الرجال رويبضات هذا الزمان، إن أربعمائة مليون مسلم تقريباً يتوزعون في 22 بلداً وعلى مساحة تزيد عن 13.5 مليون كم2، ويمتلكون ثروات طبيعية هائلة، ويعتقدون عقيدة واحدة ينبثق عنها نظام يشمل جميع مناحي الحياة وينظمها، وينتظر منهم نحو ملياري مسلم أن يتوحدوا على نظام وكيان وقائد واحد يقودهم ويعيدهم سادة للعالم أجمع. فأنتم من أصم آذاننا بتصريحاتكم التي جعلتنا في ذيل الأمم، فبلاد المسلمين مسارح للحروب والقتل والتدمير والتشريد والتهجير والفقر والنهب، فأنتم لا تملكون أن تغيروا من الواقع شيئا، ولا تجرؤون على اتخاذ قرار واحد يخالف رغبات أسيادكم، وإن صدر عنكم شيء من ذلك فهو خداع وسراب لتمرير ما هو أخطر أو لامتصاص غضبة الشعوب وتثبيط معنوياتهم، فأنتم حراس ونواطير لغرب كافر استعمرنا وقسمنا ويحرص على بقاء فرقتنا، ويغذيها خوفا من توحدنا وعودتنا لمصدر عزتنا وقوتنا.

إدانة، استنكار، مناشدة للنظام الدولي، إقرار ببيع فلسطين وأهلها، تآمر وخذلان وذلة ما بعدها ذلة، هذا هو ديدنكم وهذه هي أفعالكم، تحرفون بوصلة المسلمين عن الحل الناجع العملي لحل قضاياهم، فأنتم كأسلافكم ممن خان وتآمر عبر التاريخ كشاور الفاطمي الذي سلم القدس لعباد الصليب، ولم ينفع معه إلا السيف ينهي وجوده وتآمره. فالفضيلة والعزة لها أهلها الذين يعرفون قدر فلسطين وقدسيتها، ويعرفون عظمة دماء المسلمين وكرامتهم، وأنتم لستم من أهلها، فخبتم وخاب مسعاكم، فالأمة لا تعول عليكم في شيء وقد تجاوزتكم، ولم يبق لكم من أتباع إلا من قبل أن يشتري بدينه دنياكم مقابل فتات موائدكم، ﴿خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

أيها المسلمون، إن رهط الأذلة هؤلاء قد جعلوا أمن كيان يهود المسخ أولى أولوياتهم، وتنافسوا فيما بينهم في خدمته وتقديم الدعم له، ومده بكل احتياجاته من غذاء ودواء وطاقة، وجعلوا أهل فلسطين ومجاهديها وأسلحتهم أساس المشكلة، معتبرين جهادهم إرهاباً، عاملين على كسر شوكتهم ودفعهم إلى الاستسلام تحت غطاء وقف سفك الدماء وإعادة الإعمار والكلام المبتذل عن حل الدولتين والقرارات الدولية، قاتلهم الله أنى يؤفكون!

أيها المسلمون، ألم تشاهدوا كيف تلقى هؤلاء الحكام الرويبضات الصفعة تلو الصفعة من أمريكا ويهود، وكيف تم إذلالهم دون أن يحسوا أو يرف لهم جفن، وكيف تمادوا في فجورهم واستقبلوا علج أمريكا ترامب في بلاد الحرمين وانهالوا عليه بالمليارات، بل اندفع عدو الإسلام وأهله ابن زايد فأغلق المسجد الذي سيمر به موكبه عند قدومه لدويلته، فبالله عليكم ماذا ترجون منهم بعد ذلك؟!

إن هؤلاء الأنذال المتآمرين لم يعودوا جهة للمخاطبة ولا أهلا للنداء، فهم قد اصطفوا منذ زمن بعيد في فسطاط الكفر وأهله ضد أمة الإسلام، وليعلم أن من يقبل أن يسير على شاكلتهم متزلفاً ومرتمياً في أحضان الدول الغربية طمعاً وتمنياً بقبوله، مقدما لهم كل التنازلات عن بلاد الشام وخيراتها وأهلها بحجة عدم المقدرة على التغيير والمواجهة، متناسيا أنهم هم السبب في كل مآسينا وما حل بنا طوال هذه السنين الطويلة وما لأجله خرج المسلمون ضد حكامهم، ومتناسيا أن عقيدة الغرب تناقض عقيدة الإسلام، ومهما قدم لهم من تنازلات ودماء وثروات فلن يرضوا عنه كما لم يرضوا عن الحكام نواطيرهم بعد أن استنفدوا دورهم، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾، وفي ذلك الخسران المبين.

أيها المسلمون: إن حل المشاكل التي حلت بكم منذ مائة سنة عجاف ونيف، هو بأيديكم، فقد آن لكم أن تتخلصوا من حكامكم الرويبضات الذين لا يوفرون لحظة واحدة في تكريس وتعميق تمزقكم وتشرذمكم، ولا يوفرون جهدا في العمل على قهركم وتضييع حقوقكم وبلادكم وهدر مقدراتكم، وإعادة تكبيلكم بقيود الخوف بعد أن كسرتموها، وتمكين عدوكم منكم، وآن لكم أن تسمعوا وتعوا ما يقوله إخوانكم شباب حزب التحرير، الرائد الذي لا يكذب أهله، ومشاهدتكم بأم عينكم لفئة قليلة في غزة العزة آمنت بربها وتوكلت عليه، كيف أذلت يهود وفضحت تواطؤ نواطير الغرب على الإسلام وأهله.

إن الحل بأيديكم وليس بيد الجامعة العربية ورهطها الذليل وذلك بأن:

- تجتمعوا على كلمة سواء، وهي التمسك بالعقيدة الإسلامية ونبذ ما سواها.

- تشدوا في خطابكم لأبنائكم وآبائكم وإخوانكم في جيوشكم وتحثوهم على قطع حبالهم مع الحكام الرويبضات وربطها مع الله تعالى، ثم إعطاء النصرة لحزب التحرير لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، التي تحرك الجيوش لاقتلاع كيان يهود من جذوره، وتقطع يد الغرب وأذنابه عن بلاد المسلمين، وتنشر العدل والطمأنينة في بقاع الأرض، وبغير ذلك ستبقى بلادكم مستباحة، ودماؤكم تسفك وأعراضكم تنتهك. قال تعالى:

﴿إِنَّ اللهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾.

جولة ترامب الخليجية

ليس من الصعب قراءة الأسباب التي دفعت رئيس أمريكا ترامب لزيارة دول الخليج، السعودية وقطر والإمارات، الأسبوع الماضي، إذ إن فعاليات الزيارة وما سبقها وما تخللها من لقاءات واجتماعات وتصريحات كانت واضحة وتحت الشمس وليس بالخفاء.

فبداية يجدر بنا الالتفات إلى الأيام القليلة التي سبقت خروج ترامب من أمريكا لزيارة المنطقة لما لها من علاقة بأحداث الزيارة، إذ جاءت الزيارة بعد أيام عاصفة داخل أمريكا كادت تشعل الأجواء بعد قرارات ترامب رفع الرسوم الجمركية على كل دول العالم وخاصة الصين، ما تسبب في خسائر فادحة في سوق الأسهم والسندات هزت السوق الأمريكي هزاً، إذ أغلقت، مثلا، أسواق الأسهم في وول ستريت بخسائر حادة بلغت نحو 6.6 تريليونات دولار على مدى يومين بعد إعلانه الرسوم الجمركية الجديدة على مختلف الشركاء التجاريين. وقد سجل كل من مؤشر ستاندرد آند بورز لأكبر 500 شركة، ومؤشرا ناسداك، وداو جونز، أكبر خسائر أسبوعية منذ آذار/مارس 2020.

ومن ثم تراجعت أسواق الأسهم العالمية وانخفضت أسعار النفط بعد أن فرضت الصين رسوما جمركية جديدة على جميع السلع الأمريكية ما أثار مخاوف من حرب تجارية عالمية موسعة.

وهكذا اضطربت الأسواق المحلية الأمريكية والعالمية اضطرابا كبيرا كاد يشلها، وسط مخاوف متزايدة من دخول الاقتصاد الأمريكي في حالة ركود يشابه الكساد العظيم الذي مرت به أمريكا عام 1929م، ولم تهدأ الأسواق إلا بعد أن أعلن ترامب عن تعليق مؤقت لمدة 90 يوما للرسوم الجمركية الجديدة باستثناء الرسوم التي فرضها على الصين والتي سرعان ما توصل إلى اتفاق معها بخفض الرسوم إلى 30٪ بدل 145٪. وهو ما اعتبر تهدئة جزئية وشكل تفاؤلا للمستثمرين بأن التراجع المؤقت عن التصعيد قد يساهم في تجنب الركود الاقتصادي. هذا بالإضافة إلى القرارات التي اتخذها ترامب أيضا فيما يتعلق بالجامعات والمؤسسات الثقافية والتي نظر إليها على أنها جهود لتوسيع سلطاته، ما أدى إلى تراجع شعبية ترامب إلى أدنى مستوى لها منذ عودته إلى البيت الأبيض، بحسب استطلاع للرأي أجرته رويترز-إبسوس.

في هذه الأجواء جاءت تحركات ترامب الأخيرة، وقبلها مباشرة عمل على محاولة تهدئة الجمهور الأمريكي والأسواق بالإعلان عن أنه سيصدر إعلانا «مهما للغاية» بشأن المنطقة قبل جولته في الشرق الأوسط وأنه سيعلن عن الخبر الأكثر أهمية وتأثيرا على الإطلاق، واستمرت حالة الترقب أكثر من ثلاثة أيام حتى جاء الإعلان ليكون عن تخفيض سعر الأدوية بنسبة تتراوح بين 30٪ إلى 80٪ على الشخص الأمريكي، والإفراج عن الأسير الأمريكي لدى حماس بغزة، عيدان ألكسندر.

فجاءت جولته الخليجية، رافعة اقتصادية وسياسية له لاستعادة شعبيته داخل أمريكا، لذلك حرص أثناء الزيارة على إظهار مشاهد الهيمنة والقوة والعظمة حتى في أبسط التفاصيل، فحرص على مدح نفسه وبلده والإطراء على مظاهر الاحترام الذي ينم على الشعور بالحاجة إلى الشعور بالعظمة والنشوة. فحتى الطائرات النفاثة التي استقبلته في السعودية وقطر والإمارات قام طاقمه بتصويرها ونشرها، وكذلك ما قام به حكام الإمارات المجرمون من إغلاق مسجد الشيخ زايد أمام المصلين يوم الجمعة من أجل أن يزوره ترامب لم يفت ترامب التعليق عليه فقال منتشيا: «هذه هي المرة الأولى التي يغلقون فيها المسجد ليوم واحد، إنه لشرف للولايات المتحدة وتكريم عظيم أشكركم عليه».

وحتى عندما حاول أحد الصحفيين إحراجه في ختام جولته من على باب الطائرة الرئاسية، فطرح عليه سؤالا: «هل تشعر بخيبة أمل من مستوى الوفد الذي أرسله الروس إلى تركيا؟»، فأجاب: «لا أعرف أي شيء عن الوفد، أنا لست محبطا من أي شيء، لماذا أشعر بخيبة أمل؟ لقد حصلنا للتو على 4 تريليون دولار»!

لذلك كان ترامب حريصا كل الحرص على الظهور بمظهر العائد بغنائم ومكاسب عز نظيرها للشعب الأمريكي، بل وسعى إلى إبراز هذا الأمر بشكل لافت في كل مرحلة من مراحل زيارته، لأنه يريد أن يقنع الشعب الأمريكي أن أمريكا بقيادته سوف تكون عظيمة مجددا وأنه رجل المرحلة. فقال البيت الأبيض في بيان «وقّعت الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية أكبر صفقة مبيعات دفاعية في التاريخ، بقيمة تقارب 142 مليار دولار».

أما الإنجازات الحقيقية التي حققها عدو الله ترامب في جولته فهي التنازلات والتفريط والصغار الذي أبداه له الحكام.

فعلى صعيد الأموال، فقد كان واضحا حجم الأموال بالأرقام الفلكية التي فرط بها حكام الخليج ومنحوها له، إذ فاقت ثلاثة آلاف مليار دولار، على شكل استثمارات وصفقات شكلية تضخ المال في السوق الأمريكي، إذ وقعت السعودية على ضخ ما قيمته 600 مليار دولار خلال 4 سنوات، بينما وقعت الإمارات على استثمار 1.4 تريليون دولار خلال 10 سنوات، وقطر وقعت على عقود بمقدار 1.2 تريليون دولار. مبالغ فلكية تكفي لإنعاش البلاد الإسلامية كلها.

أما ترامب فهو لم يكتف بهذه الأرقام بل قال إنه يتوقع أن يصل الرقم إلى 4 تريليون دولار، معولا على أن هؤلاء الحكام الأقنان وعلى رأسهم ابن سلمان سيرفعون من قيمة الاستثمارات المعلنة.

أما على صعيد الأعمال السياسية، فقد جمع ترامب حكام الخليج وحكام سوريا الجدد، ليملي عليهم رغبته وشروطه الجديدة للإبقاء عليهم على كراسيهم، فطلب منهم الانضمام إلى اتفاقيات التطبيع الإبراهيمية، والذهاب نحو السلام في المنطقة مع الكيان الغاصب لفلسطين، وهو ما أبدى الحكام الرغبة فيه حتى الرئيس السوري أحمد الشرع، على أن يكون ذلك في الوقت المناسب. ومن عليهم بالقبول برفع العقوبات عن سوريا مقابل التعهد بمحاربة الجهاديين والسير بالبلاد نحو الدستور العلماني والتطبيع مع كيان يهود، وحرص ترامب في زيارته على أن يظهر كل الحكام بمظاهر الولاء والطاعة له.

فكانت جولة تقطر بالذل والصغار والتفريط؛ تفريط بأموال المسلمين التي نهبها الحكام عبر السنين، وذلا وصغارا أبداه الحكام لقاتل المسلمين الأكبر ترامب، الذي استقبلوه استقبال الأحبة والأبطال، بالسجاد الأحمر والبنفسجي، وبالطائرات النفاثة، وبرقصات ودبكات فتيات المسلمين وفتيانهم، وجمعوا له أمراء البلاد ونساءهم وحاشيتهم ليطأطئوا رؤوسهم أمامه بكل ذلة وصغار، في الوقت الذي يواصل فيه يهود حربهم على غزة بأموال وأسلحة ودعم أمريكا، ففي الوقت الذي كانوا يحتضنون فيه ترامب ومرافقيه كانت دبابات وطائرات يهود تحصد أرواح المئات يوميا من أطفال ونساء ورجال غزة!

فنسأل الله أن تكون المشاهد التي رأتها الأمة في هذه الزيارة القشة التي تقصم ظهر البعير، فتتحول المرارة والألم اللتين أحست بهما الأمة وهي تشاهد ما نقلته لها عدسات الكاميرات إلى نار تحرق الحكام وتطيح بعروشهم المهترئة.

بقلم: المهندس باهر صالح
عضو المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

وأخيراً انتهت زيارة الطاغية ترامب

بدأ ترامب زيارته إلى السعودية في 13/5/2025، ثم إلى قطر في 14/5/2025، وختمها إلى الإمارات في 15/5/2025، وأنهى جولته في 16/5/2025. ثم أرفق هذه الزيارة بخديعته بأنه لن يزور كيان يهود من باب الضحك على ذقون المغفلين بأن دعم ترامب لكيان يهود قد اهتز! علماً بأن كيان يهود وسع هجماته على القطاع بعد مغادرة ترامب لتلك الدول الثلاث، ومن المقطوع به أن كيان يهود لا يستطيع البدء بعدوانه ولا بتوسيعه على القطاع دون الموافقة التامة من أمريكا وخاصة في عهد ترامب! ولم يكتف ترامب بذلك بل أوضح أمامهم علناً لا سراً بالمتاجرة العقارية في القطاع: (وأوضح ترامب من قطر: «أنا مهتم بموضوع قطاع غزة، وأعتقد أنها منطقة مهمة جداً من الناحية العقارية.. واقترح ترامب، مرة أخرى، نقل السكان الفلسطينيين من القطاع إلى دول أخرى قال إنها «مستعدة لاستقبالهم»، الخميس. بي بي سي 15/5/2025) ألا ساء ما يحكمون! وهكذا استقبلوه:

1- وصل ترامب الرياض واستقبل استقبالاً حافلاً وكأنه نزل عليهم من السماء منقذاً ومخلصاً وليس عدواً للإسلام والمسلمين.. اعترف بالقدس عاصمة ليهود ونقل سفارته إليها وضم الجولان لكيان يهود.. استقبلوه استقبالاً حافلاً وهو يصرح بين ظهرانيهم أنه يريد أن يسرح ويمرح في القطاع يبيعه ويشتريه ويهجر أهله منه.. يستقبلونه استقبالاً حافلاً مع أنه صرح في رئاسته الأولى على مسمع منهم: (واصل الرئيس الأمريكي دونالد ترامب مطالبته للسعودية بالدفع مقابل الحماية الأمريكية للمملكة. فللمرة الخامسة خلال أقل من أسبوعين، طالب ترامب ملك السعودية سلمان بن عبد العزيز بالدفع مقابل الحماية، قائلاً ما كان للسعودية أن تكون موجودة لولا الحماية الأمريكية. الجزيرة، 11/10/2018). ثم وقبل أن يغادرهم يعطونه أموال المسلمين: (وقال البيت الأبيض إن الرئيس ترامب يضمن التزاما تاريخيا باستثمار السعودية 600 مليار دولار في الولايات المتحدة.. وأضاف أن الولايات المتحدة والسعودية وقعتا أكبر اتفاقية مبيعات دفاعية في التاريخ بنحو 142 مليار دولار. الجزيرة، 13/5/2025) ولم يكتف بنهب أموال المسلمين بل يزيد عليها بالتطبيع مع يهود: (قال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، الثلاثاء، إن السعودية ستضم قريبا إلى الاتفاقيات الإبراهيمية.. وأضاف أنه يأمل بشدة أن توقع السعودية قريبا اتفاق تطبيع مع إسرائيل. سكاي نيوز عربية، 13/5/2025). ثم (التقى ترامب رئيس المرحلة الانتقالية أحمد الشرع في الرياض قبل التوجه لقطر ثاني أيام زيارته للمنطقة.. وحضر الاجتماع الرئيس التركي أردوغان عبر الإنترنت... بي بي سي، 14/5/2025) وكانت صحيفة التايمز البريطانية قد كشفت المستور من أوضاع أحمد الشرع: (وأضافت التايمز بأن الرئيس الشرع لمّح إلى إمكانية تدشين «برج ترامب» في العاصمة السورية دمشق، في محاولة لاستمالة الرئيس الأمريكي، عبر وسطاء يعتقد أن بينهم شخصيات بارزة في السعودية وتركيا.. وقالت التايمز إن الشرع قد يعرض البدء في محادثات للانضمام إلى اتفاقات أبراهام، وفق ما علمت الصحيفة البريطانية من مصادر أمنية.. بي بي سي، 13/5/2025)، وكما يفهم من ذلك فإن ابن سلمان والرئيس التركي كانا «عراب» ذلك!

2- ثم ينتقل إلى قطر فيستقبلونه استقبال الأصدقاء وليس الأعداء وهو الذي فرض عليهم أن يكونوا مركزاً للتفاوض مع يهود لإعطائهم بالمفاوضات ما لم يستطيعوه في الحروب مع فئة مؤمنة قليلة العدد والعتاد.. فرض عليهم أن يكونوا مركزاً للتفاوض مع يهود وكأن قطر على الحياد بل هي إلى يهود أقرب.. ثم يستقبلونه استقبال الأصحاب والأحباب، فيزور قاعدته بين ظهرانيهم دون أن يستطيعوا رفض قاعدته، في الوقت الذي هي فيه مركز قتال تشنه أمريكا على المسلمين حيث كانوا.. يقول ترامب أمام قاعدته على مرأى ومسمع من قطر: (أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الخميس أن قطر سوف تستثمر 10 مليارات دولار في قاعدة العديد الجوية، أكبر قاعدة عسكرية أمريكية في الشرق الأوسط... سكاي نيوز عربية، 15/5/2025) وكان ترامب يتحدث في ختام زيارته لقطر.

3- ثم ينتقل ترامب إلى الإمارات محطته الثالثة والأخيرة من جولته الخليجية.. ثم يرى فيها ما لا يرى في غيرها! إنهم يغلقون المسجد لاستقباله، يغلقون المسجد إكراماً له! فيقول: [(..وقال ترامب للصحفيين داخل المسجد.. «هذه أول مرة يغلقونه، تكريماً للولايات المتحدة. هذا أفضل من تكريمي. هذا تكريم للوطن، وهي تحية عظيمة».. ومنح ابن زايد، ترامب، وسام زايد - أعلى وسام تمنحه دولة الإمارات إلى قادة الدول وملوكها ورؤسائها..) ثم تكون استثمارات الإمارات 1.4 تريليون دولار: (أعلن الرئيس الإماراتي، خلال استقباله نظيره الأمريكي، في قصر الوطن في أبوظبي، أن بلاده ستستثمر 1.4 تريليون دولار في الولايات المتحدة خلال السنوات العشر المقبلة.. بي بي سي، 15/5/2025)] ثم يفتخر ترامب بما نهبه في جولته من أموال المسلمين بخيانة حكامهم فيقول على مسامعهم: (إن «هذه جولة قياسية. لم يسبق أن جمعت جولة بين 3.5 و4 تريليونات دولار خلال هذه الأيام الأربعة أو الخمسة فقط». بي بي سي، 15/5/2025)!! ثم غادر ترامب المنطقة على سجادة زرقاء بعد أن حصد أموالها (..وخرج ترامب إلى مدرج المطار في أبو ظبي برفقة رئيس الإمارات الشيخ محمد بن زايد ودخل الزعيمان في أحاديث جانبية على سجادة زرقاء فاتحة.. سي إن إن، 16/5/2025)

4- هكذا يستقبله الحكام في بلاد المسلمين دونما حياء من الله ورسوله والمؤمنين! ومع كل هذا وذاك هو يتاجر بهم وبأموال المسلمين، ينهب من أموال المسلمين التي لا يملكها أولئك الحكام: (وفي قطر، قال ترامب، إن جولته الخليجية قد تحصد صفقات تصل قيمتها إلى أربعة تريليونات دولار، خلال اجتماع مع رجال أعمال في الدوحة.. وأضاف «هذه جولة قياسية. لم يسبق أن جمعت جولة بين 3.5 و4 تريليونات دولار خلال هذه الأيام الأربعة أو الخمسة فقط». بي بي سي، 15/5/2025)

5- إنها لأحدى الكبر أن يكون هؤلاء حكاماً في بلاد المسلمين، يجعلون البلاد ساحة لهو وزهو لترامب وأمثاله فيصولون فيها ويجولون.

إنها لأحدى الكبر أن يكون هؤلاء حكاماً في بلاد المسلمين يصفقون باليمين والشمال للكفار أعداء الإسلام والمسلمين، ويقلبون الخيانة أمانة، والكذب صدقاً، ويتحكمون في أمر العامة بالسيئات والموبقات.. وصدق رسول الله ﷺ في حديثه الذي أخرجه أحمد عن أَبِي هُرَيرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «إِنَّها سَتَأْتِي على النَّاس سِنُون خَدَّاعَة، يصَدَّق فيها الْكَاذِبُ ويكَذَّبُ فيهَا الصَّادِق، وَيؤْتَمن فيها الْخَائِن ويخَوَّنُ فيهَا الْأَمِين، ويَنطق فيها الرُّوَيبِضَةُ. قِيلَ: وما الرُّوَيبِضَةُ؟ قَالَ: السَّفِيهُ يتَكَلَّم فِي أَمرِ الْعَامَّة».

6- أيها المسلمون: ﴿وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾، إنه مهما تجبر ترامب وغلبت عليه عنجهيته فسينتهي أمره كما سبق لأمثاله.. فإن هذا المهووس بطغيانه قد نسي أو تناسى ما حدث لأشياعه من قبل.. فقد سبقه في طغيانه أكاسرة فارس وقياصرة الروم بعد أن طغوا وبغوا فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوسبوا بالجهاد وفتح البلاد وإضاءتها بنور الإسلام.. وإنه مهما غلبت على حكام المسلمين شقوتهم فإنهم زائلون بإذن الله، فأرض المسلمين طاهرة، لن يستقر فيها من يحاول تدنيسها من الكفار المستعمرين.

7- أيها المسلمون: إن حزب التحرير الرائد الذي لا يكذب أهله مطمئن بأن هذا الحكم الجبري الذي فيه نعيش سينتهي، وتعود الخلافة الراشدة من جديد بإذن الله، أخرج أحمد في مسنده عن حُذَيفَةَ قال: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «.. ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً جبريَّةً فَتَكُونُ مَا شاءَ اللَّه أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يرفَعُها إِذَا شاءَ أَنْ يرفَعَها، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً علَى مِنهاجِ النُّبوَّة. ثُمَّ سَكَتَ»، ولكن سنة الله اقتضت أن لا ينزل علينا ملائكة من السماء تقيم لنا خلافة تقاتل عدونا ونحن قاعدون، بل ينزل ملائكته مدداً وبشرى بنصره رجالاً آمنوا بربهم وزادهم هدى، جنداً مسلمين، صُبراً في الحرب، يتقون بإمامهم ويقاتلون من ورائه أعداءهم ويعيدون خلافتهم ومن ثم تكون لهم البشرى ﴿نَصْرٌ مِنَ اللهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

التاريخ الهجري :20 من ذي القعدة 1446هـ

التاريخ الميلادي : الأحد, 18 أيار/مايو 2025م

حزب التحرير

سؤال جواب

هجمات المسيرات وتطورات الحرب في السودان

السؤال:

شهدت الأيام الأخيرة تطوراً في الحرب لافتاً للنظر، حيث هاجمت المسيرات مدينة بورتسودان العاصمة الإدارية، ولمدة ستة أيام متتالية، ضربت المطار المدني وقاعدة جوية ومستودعات الوقود ما تسبب في أزمة وقود على مستوى السودان، وهاجمت المسيرات مدينة كسلا على الحدود الإريترية شرقا، ومدناً أخرى.. وكل هذا دفع قوات الجيش التي تتحرك نحو الفاشر على العودة والتركيز على حماية شرق السودان كما ذكرت بي بي سي بتاريخ 10/5/2025، فهل يعني ذلك أن الهجوم على شرق السودان هو لإبعاد الجيش عن دارفور لتبقى خالصة لقوات الدعم السريع؟ ثم هل تكون هذه الأحداث مقدمة لمؤتمر جدة للتفاوض؟ أو هناك أهداف أخرى؟ وشكراً.

الجواب:

لكشف دوافع هجمات الطائرات المسيرة على أهداف حيوية شرقي السودان نوضح ما يلي:

أولاً: المستجدات التي سبقت الهجمات القوية على شرق السودان وخاصة على بورتسودان:

1- حقق الجيش السوداني نجاحات كبيرة بطرد قوات الدعم السريع من مدن الوسط المهمة، الخرطوم وبحري وأم درمان، وهذا الانتصار الكبير رفع من معنويات الجيش السوداني الذي أخذ يتجهز لمطاردة قوات الدعم السريع في دارفور، وهذا الارتفاع لهمة الجيش لمطاردة الدعم السريع يعتبر طبيعياً بعد تلك النجاحات للجيش، وهذا الاتجاه يجبر القادة على مجاراة الواقع الجديد تحت الضغط الشعبي وضغط ضباط الجيش ذوي الرتب غير الكبيرة، أي غير المطلعين على المحركات الخارجية: (أكد رئيس مجلس السيادة السوداني عبد الفتاح البرهان، الخميس، عزم الجيش على تحرير البلاد من «المرتزقة والعملاء والقضاء على الدعم السريع». وكالة الأناضول، 13/3/2025)، فهذا التصريح من باب مجاراة الواقع الجديد، ولما كان لهذا الواقع من أثر كبير في الشعب وداخل الجيش، فقد أخذت قطاعات الجيش تشتبك مع قوات الدعم السريع في بعض مناطق دارفور، واستبسلت قوات الجيش في الدفاع عن مدينة الفاشر، وهي الوحيدة من عواصم دارفور الخمس التي لا تزال تحت قبضة الجيش، وأخذ الجيش السوداني يتدافع نحو دارفور:

(تشير آخر التطورات الميدانية إلى تقدم متحركات ضخمة من الجيش والقوة المشتركة انطلاقاً من مدينة الدبة شمالي البلاد لفك الحصار عن مدينة الفاشر بينما انفتحت قوات أخرى تتبع لذات الجهات في ولايات كردفان وحققت انتصارات مقدرة في طريق تقدمها نحو المدينة من محور آخر. القدس العربي، 19/4/2025). وهذا الاتجاه الذي يدفع به الشعب بعد انتصارات الخرطوم ويلقى صدى قوياً داخل الجيش ليس هو توجه أمريكا، لذلك حاول البرهان الحد من هذا التوجه: (حذر البرهان

من حملات التضليل التي تروج لفكرة أن الحرب تستهدف أعراقا محددة، مؤكداً أن «حربنا ضد كل من يحمل السلاح ضد الدولة، وليست ضد أي قبيلة»، معتبرا أن هذه الإشاعات تهدف إلى «تحشيد الناس وجرهم للقتل». وأوضح أن «تمرد رئيس قبيلة لا يعني تمرد كل القبيلة»، آر تي، 29/4/2025) وكأنه أراد أن يوقف حدة اندفاع الجيش نحو دارفور باعتبار أن بعض القبائل فيها تظن أن الجيش ضدها، وكأنه يطلب التمهل.

2- بعد الهزائم المريرة التي تعرضت لها قوات الدعم السريع في منطقة الوسط وخسارتها لمواقعها الكبرى في الخرطوم وبحري وأم درمان وخسرت الكثير من مقاتليها وقادتها الميدانيين فإنها قد لبست ثوب الهزيمة والضعف، وقد توجهت بعد ذلك باتجاه معقلها في دارفور الذي كانت تسيطر على معظمه وحاصرت مدينة الفاشر، وكان هذا التجميع لقوات الدعم السريع وفق التوجهات الأمريكية للسودان، ومن الطبيعي والظرف هكذا أن يتفرق عن قوات الدعم السريع بعض أتباعها وأن تجد صعوبة في التجنيد من القبائل الموالية لها باعتبار أنها تخوض معارك خاسرة أمام خصم قوي، هو الجيش السوداني، أي أن معنويات الدعم السريع متدنية، لذلك فإن قوات الجيش داخل الفاشر كانت كفيلة بصد هجماتها المتكررة، بمعنى أن هجومها على الفاشر كان فاقداً للزخم. فكان لا بد من عمل كبير يعيد المعنويات لقوات حميدتي ويظهر يدها الطولى وقوتها وأنها قادرة على ضرب وتهديد المناطق البعيدة والآمنة للجيش السوداني مثل شرق السودان.

3- على الرغم من عمالة حكامها للإنجليز إلا أن دولة الإمارات لم تنفك عن تقديم الدعم لعميل أمريكا وقائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو (حميدتي) على أمل أن يكون لها نفوذ عليه وبين أتباعه، وهو عمل شبيه لما تفعله في ليبيا بدعم عميل أمريكا حفتر، وقد أعلن السودان مراراً انزعاجه من دولة الإمارات واتهمها بتقديم مساعدات عسكرية كبيرة للدعم السريع، وعلى وقع هذه الاتهامات أغلقت دولة الإمارات سفارتها في السودان ولم تنقلها إلى مدينة بورتسودان على غرار الدول الأخرى التي فعلت ذلك بعد نشوب الحرب في الخرطوم في نيسان 2023، ولكن السودان استمر يحتفظ بسفارته وقنصليته في الإمارات، وفي ظل هذا الغيظ وتفاقمه تقدم السودان لمحكمة العدل الدولية بدعوى ضد الإمارات على أنها تشارك في الإبادة الجماعية التي يقوم بها الدعم السريع في السودان، ولكن المحكمة ردت هذا الطلب السوداني: (وأعلنت المحكمة يوم الاثنين أنها لا يمكن أن تنظر الدعوى المرفوعة على الإمارات، ورفضت طلب السودان إصدار أوامر باتخاذ إجراءات عاجلة وأمرت برفع القضية من جدول أعمالها. رويترز، 6/5/2025)، ثم قام السودان باتخاذ إجراء آخر قاس ضد الإمارات، وهو قطع العلاقات الدبلوماسية مع دولة الإمارات العربية المتحدة، وسحب السفارة والقنصلية السودانيتين.. ثم تلاحقت الأحداث المتعلقة بالإمارات (أعلن الجيش السوداني، الأحد، عن تدمير طائرة شحن إماراتية وإمداد عسكري لقوات الدعم السريع.. وأفاد أن الطائرة كانت تحمل إمدادات عسكرية.. فضلاً عن طائرات مسيرة انتحارية واستراتيجية. سودان تريبيون، 4/5/2025).

ثانياً: دوافع هذه المستجدات وما ترتب عليها:

1- مع تعاظم الاشتباكات في الخرطوم منذ 2023 فقد اضطر مجلس السيادة لنقل العاصمة مؤقتاً لمدينة بورتسودان بوصفها المنطقة الأكثر أمناً، وانتقلت مع أعضاء مجلس السيادة البعثات الدبلوماسية الأجنبية ومنظمات الإغاثة الدولية، وكثير من السكان الذي هربوا من منطقة الوسط ليؤمّنوا أنفسهم وصاروا لاجئين. وهذه المنطقة تمثل الرئة التي تنفس منها السودان أثناء الحرب، ففيها الميناء الذي يزود السودان بالبضائع التي تأتيه من الخارج، وفيها المطار الدولي الوحيد العامل، حيث لا يزال مطار الخرطوم متعطلاً حتى اللحظة رغم سيطرة الجيش عليه. ولأنها رئة السودان ومقر حكومته المؤقت فإن الهجمات بالطائرات المسيرة وبشكل متواصل لأيام عليها قد شكل صدمة كبيرة لدى السودانيين، ولدى الجيش. فالهجمات هذه تظهر قوات الدعم السريع بأنها قوة لم تنكسر كما ظن البعض، بل تملك قدرات كبيرة لم تظهرها من قبل، وتظهر أيضاً بأن الجيش لا يجب أن يشتت نفسه في صحاري دارفور بل يجب أن يقوم بتحصين هذه المرافق الحيوية وحمايتها، مثل الميناء والمطار ومخازن الوقود، فضلاً عن أن الحرائق الشديدة التي اندلعت في مخازن الوقود توحي للجيش بتضرر خدماته اللوجستية اللازمة للحرب في دارفور، لذلك عليه أن يتمهل ويصلحها قبل الاندفاع إلى دارفور.

2- كانت الضربات التي تعرضت لها مرافق مدينة بورتسودان ومطار كسلا وميناء «فلامينغو» بطائرات مسيرة صينية ثقيلة وفق تحليلات لمصادر عدة منها بي بي سي بتاريخ 10/5/2025، ويمكن أن تحمل الواحدة منها 40 كغم وأخرى 200 كغم من المتفجرات والصواريخ الموجهة، ولم تستخدم قوات الدعم السريع مثلها من ذي قبل، وتم رصد ما يشبه هذه المسيرات في مطار مدينة نيالا الذي تسيطر عليه قوات الدعم السريع، وهو المطار ذاته الذي قال الجيش بأنه دمر فيه طائرة الشحن الإماراتية.

3- وكانت دولة الإمارات من أوائل دول المنطقة التي حصلت على مسيرات صينية منذ سنوات، فقد تحدث موقع Defence News في 2/5/2019 عن استخدام الإمارات لهذه الطائرات المسيرة لدعم خليفة حفتر في ضرب طرابلس الليبية، وتحدث موقع Times Aerospace عن استخدام دولة الإمارات لهذه الطائرات المسيرة الصينية لضرب مواقع لحركات جهادية في العراق وأفغانستان سنة 2014، وهذا يعني أن دولة الإمارات مدججة منذ سنوات طويلة بأنواع مختلفة وثقيلة من المسيرات الصينية، والراجح أنها من يقف وراء هذه الهجمات في شرقي السودان، إما مباشرة من البحر أو عن طريق تزويد قوات الدعم السريع بها، وهي غاضبة من تشهير حكومة البرهان بها في المحكمة الدولية وقطع العلاقات معها وتدمير طائرة الشحن التابعة لها.

4- كان تركيز الضربات على المطارات والميناء والقاعدة البحرية «فلامينغو» وغالباً ما كانت تندلع حرائق تحتاج لأيام للسيطرة عليها ما يشير لاستهداف مستودعات نفطية، وقد كشف وزير الطاقة والنفط السوداني، محيي الدين محمد نعيم، عن احتراق خمسة مستودعات رئيسية لتخزين النفط نتيجة ضربات الطيران المسير في اليوم الأول للحملة (صوت السودان، 6/5/2025)، وبسبب استمرار استهداف منشآت الطاقة أصدر الوزير نفسه توجيهاته بإغلاق خط الأنابيب الناقل لنفط جنوب السودان بسبب قصف الطيران المسير لمحطة ضخ هذا النفط شرقي عطبرة (الجزيرة نت، 11/5/2025)

5- إن الاستهداف كان يركز على الوقود، أي حرمان الجيش السوداني منه ما يمنعه من شن عمليات كبيرة في دارفور وخاصة مدينة الفاشر، هذا فضلاً عن إظهار الحكومة في موقف ضعيف وهي لا تستطيع تأمين مقراتها وكذلك تأمين الوقود والكهرباء لكل حاجات السودان، (أعلنت شركة كهرباء السودان عن «تضرر محطة كهرباء السودان جراء استهدافها بطائرات مسيرة وانقطاع التيار الكهربائي». الأناضول، 8/5/2025)

6- يتضح من كل هذا أن الهجمات الكبيرة شرقي السودان، خاصةً على مرافق مدينة بورتسودان الاستراتيجية مرتبطة بالحرب في دارفور، فهي لإجبار الجيش على الابتعاد عن مهاجمة الفاشر والتوجه للشرق للدفاع عن بورتسودان.. ذكرت بي بي سي بتاريخ 10/5/2025 أن قوات الجيش التي تتحرك نحو الفاشر قد أجبرها الهجوم على شرق السودان للعودة والتركيز على حماية شرق السودان.

ثالثاً: الخلاصة المترتبة على هذه الأحداث

1- الراجح أن الجيش السوداني بعد هذه الضربات الثقيلة أخذ يتخوف من القدرات الجديدة لقوات الدعم السريع، ويفقد القدرة على الوصول للوقود اللازم لتشغيل آلياته في الحرب التي خطط لها في الفاشر وعموم دارفور، هذا فضلاً عن ضرورة تحصين شرقي السودان خوفاً من موجات أخرى من الهجوم، ومن ثم يخف ضغط الجيش على دارفور وانشغاله بالجبهة الشرقية.

2- ومن ناحية قوات الدعم السريع فإن قواتها ستكتسب زخماً وتصبح في وضع معنوي أفضل لتحقيق نتائج في الفاشر، وكل هذا بدعم من دولة الإمارات وتوفير الطيران المسير الصيني الثقيل.

3- والمتوقع هو أن تشتد الهجمات على مدينة الفاشر وأن تتراجع قطاعات الجيش التي كانت في طريقها لنصرة مدينة الفاشر، وأن يأخذ مجلس السيادة وقتاً لترميم هذا الخراب شرقي السودان، ولا يرجح أن تبدأ مفاوضات جدة من جديد قبل سيطرة قوات الدعم السريع على الفاشر، أو يكون لها الثقل فيها، وهي مهمة في دارفور، وعندها تصنع أمريكا توازناً للقوة والسيطرة بين القوتين السودانيتين (الجيش والدعم السريع)، حتى إذا استؤنفت مفاوضات جدة يكون الدعم السريع قد خلع ثوب الهزيمة ووقف واثقاً من قوته وثبات سيطرته وقد أسس حكومة أمر واقع في دارفور، أي خلق الظروف المناسبة لإنضاج التقسيم، وصيرورته أمراً واقعاً يجب التسليم به.

رابعاً: إنه لمن المؤلم أن تستطيع أمريكا الكافرة المستعمرة أن تدير قتالاً يحصد الأرواح في السودان وتسخير عملائها بتنفيذ ذلك علناً لا سراً، وجهراً لا خفيةً.. فالبرهان وحميدتي يتصارعان بدماء أهل السودان لا لشيء إلا لخدمة مصالح أمريكا حيث تريد تكرار تقسيم السودان كما فعلته في فصل الجنوب عن السودان، وهي الآن تبذل الوسع في فصل دارفور عما بقي من السودان، لذلك فإن الجيش يركز اهتمامه على باقي مناطق السودان والدعم السريع يركز اهتمامه على دارفور، فإن نشط المخلصون في الجيش بإعادة السيطرة على دارفور ينقل الدعم السريع المعركة إلى مناطق أخرى في السودان لإشغال الجيش فتنسحب قواته من دارفور إلى شرق السودان التي يكثف الدعم السريع الهجوم عليها بالمسيرات.. وذلك لتمكين الدعم السريع من السيطرة الكاملة على دارفور!

وفي الختام فإننا نناديكم بنحو ما ناديناكم به في جوابنا السابق المؤرخ 19/12/2023:

يا أهلنا في سودان الإسلام العظيم... سودان مسجد دُنْقُلا أول مسجد خطه المسلمون الأوائل في السودان... سودان الفتح الإسلامي الكبير في عهد الخليفة عثمان رضي الله عنه حيث أمر والي مصر أن يُدخل نور الإسلام إلى السودان، فأرسل جند الإسلام بقيادة عبد الله بن أبي السرح، فكان الفتح سنة 31هـ... وهكذا انتشر الإسلام بتسارع بفضل الله سبحانه حتى ملأ كل السودان، من شماله إلى جنوبه ومن شرقه إلى غربه.. ثم استمر في عهد الخلفاء المسلمين...

يا أهلنا في السودان المجاهد ضد الإنجليز منذ سنة 1896 حتى منتصف الحرب العالمية الأولى 1916 عندما استشهد البطل التقي القوي «علي بن دينار» والي دارفور ذلك العالم المجاهد الذي كان له الفضل في إصلاح ميقات المدينة وأهل الشام «ذي الحليفة» وإنشاء الآبار لسقاية الحجيج التي تسمى باسمه حتى اليوم «أبيار علي»...

أيها الأهل في السودان.. إننا نناديكم، فتداركوا الأمر قبل الندم ولات حين مندم.. وخذوا على رقاب الطرفين المتقاتلين وأطروهما على الحق أطرا.. وانصروا حزب التحرير لإقامة الخلافة الراشدة، ففيها عز الإسلام والمسلمين وذل الكفر والكافرين.. ورضوان من الله أكبر.. ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾.

في الثالث والعشرين من ذي القعدة 1446هـ

2025/5/21م

أيها الظالمون افتحوا أعينكم!

في 19 أيار/مايو 2025 انتهت محاكمة 33 عضواً من أعضاء حزب التحرير والتي استمرت قرابة 8 أشهر. ووفقاً لحكم المحكمة فقد حُكم على موساييف شكر الله بالسجن لمدة 17 عاماً في النظام الخاص، وحُكم على سليموف ديلشود بالسجن لمدة 16 عاماً في النظام الخاص، وحُكم على 20 شخصاً بالسجن لمدة 12 عاماً في النظام الخاص، وحُكم على 8 أشخاص بالسجن لمدة تتراوح بين 8 و10 سنوات، 4 منهم بالنظام الخاص و4 آخرين بالنظام المشدد، وحُكم على الأشخاص الثلاثة الباقين بالسجن لمدة تتراوح بين 4 و5 سنوات بالإقامة الجبرية في المنزل. وبعد النطق بالحكم غادر القاضي قاعة المحكمة على عجل تحت الأدعية عليه بالرغم من أن المحاكمة الأخيرة على عكس المحاكمات السابقة جرت بحضور عدد كبير من موظفي جهاز أمن الدولة وعناصر قسم مكافحة الإرهاب والحراس العسكريين. وقامت وسائل الإعلام بما في ذلك قناة أوزبيكستان 24 التلفزيونية والمدونون وموظف الأمن الخاص بتصوير المحكمة بالفيديو.

وفي القول الأخير الذي أدلوا به وفقاً لإجراءات المحكمة خاطب هؤلاء الشباب الرئيس ميرزياييف وقواته الأمنية (جهاز أمن الدولة)، خاطبوهم من موقع إسلامي رفيع. وطبعا فإن الأجهزة الأمنية للنظام الأوزبيكي التي ترتعد فرائصها من سماع الحق لم تجد مكانا بعد هذا الخطاب! لأنه بالرغم من أن الجرائم التي ارتكبها النظام وما زال يرتكبها في حق الإسلام والمسلمين والتي ستكتب في صفحات التاريخ إلا أنه لم يستطع أن يكسر شعبنا المسلم الذي يكن للإسلام حباً لا يضاهيه حب ولم يستطع أن يكسر شباب الحزب الذين ضحوا بأرواحهم وأموالهم من أجل إعلاء كلمة الله ولن يستطيع أبداً إن شاء الله. بالإضافة إلى ذلك تعرض الشباب لمستوى غير مسبوق من التعذيب والضغط والعنف أثناء عملية التحقيق التي جرت حتى يوم المحكمة. ألا تفكر الأجهزة الأمنية التي تلطخت أيديها بدماء عدد كبير جدا من الشباب المسلمين المظلومين منذ أيام الطاغية كريموف، ألا يفكرون في حساب الغد؟! ألا يظنون أن دعوات المظلومين عليهم المستجابة بدون شك ستصيب أهلهم وأولادهم وأحباءهم؟! قال رسول الله ﷺ: «اتّقِ دعوةَ المَظلُومِ فإنّها ليسَ بينَها وبينَ اللّهِ حِجابٌ». رواه البخاري ومَسلَم. وقال ﷺ: «إنَّ اللّه ليُملِي للظَّالمِ حتّى إذا أخذَهُ لم يفلتْهُ» رواه البخاري ومسلم، وقال الله تعالى: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾.

اليوم هناك فرصة أمام النظام الأوزبيكي وأجهزته الأمنية لوقف الظلم الذي يمارسونه، ولكن غداً سيكون الأوان قد فات، لأن فجر النصر والظفر الذي وعد به الله سبحانه سيسطع قريبا بإذن الله، وويل لهم إن لم ينقذوا أنفسهم من ذل الدنيا وعذاب الآخرة!

﴿وَاللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾

المكتب الإعلامي لحزب التحرير

في أوزبيكستان

لن تتمكن المرأة أبداً من تحقيق كامل إمكاناتها دون الخلافة

(مترجم)

الخبر:

أفادت صحيفة صباح نيوز اليومية أنّ سمية أردوغان بيرقدار، رئيسة مجلس أمناء مؤسسة المرأة والديمقراطية، ألقت خطاباً سلّطت فيه الضوء على التمييز المنهجي ضد المرأة في سوق العمل. وأعربت عن قلقها بشكل خاص إزاء وضع النساء المسلمات المحجبات، وقارنتهن بالنساء المسلمات اللواتي يتعرضن للتمييز في فرنسا ودولة شمال قبرص التركية.

وفي حديثها خلال فعالية رفيعة المستوى بعنوان «الحق في الاعتقاد، الحق في العمل: الحرية الدينية للمرأة في مكان العمل» في جامعة ابن خلدون بإسطنبول، شرحت تجاربها الشخصية مع الإقصاء خلال فترة الانقلاب في تركيا، حيث أصبح ارتداء الحجاب عائقاً أمام التعليم والتوظيف للعديد من النساء، سواء في القطاع الخاص أو خارجه. وقالت: «كما أنّ إيماننا جزء أساسي من هويتنا، فكذلك حقنا في التعبير عنه». ومع ذلك، ما زلنا نرى النساء المؤهلات يستبعدن من فرص العمل لمجرد ارتدائهن الحجاب. إن فكرة أن من تزيد أعمارهم عن 18 عاماً فقط يستحقون حرية المعتقد ليست سخيفة فحسب، بل هي ظلم بالغ. ووصفت تهميش النساء المسلمات بأنه جزءٌ من «حرب هوية» أوسع نطاقاً، وحثت الأكاديميين والمؤسسات والمجتمع المدني على الدعوة إلى اتباع نهج شامل وجامع لحقوق الإنسان. وقالت: «الأمر لا يقتصر على الهوية الدينية فحسب، بل يتعلق بالحق في الوجود والعيش والعمل والمعاملة بكرامة». وأضافت: «سنتمسك بحقوقنا وسنواصل النضال من أجل عالم تثريه اختلافاتنا، ويجمله التسامح، ويرتكز على المساواة والعدالة».

التعليق:

مع أنَّ هذا يبرر الإشارة إلى ظلم معاقبة المسلمات لارتدائهن الحجاب، إلا أن الحلول والدعوات للمساءلة في هذا الشأن لا تتماشى مع المنهج الصحيح لضمان حق المرأة المسلمة في التعبير عن هويتها الإسلامية.

جمع هذا الحدث، الذي استضافته جامعة ابن خلدون، أكاديميين وطلاباً وأعضاء مما يسمى المجتمع المدني لمناقشة التحديات التي تواجهها المرأة في الموازنة بين الحرية الدينية والحياة المهنية. ودعا المنتدى إلى إصلاحات مؤسسية وتحول ثقافي لضمان حماية حرية المعتقد والحق في العمل على قدم المساواة لجميع النساء، بغض النظر عن هويتهن الدينية.

لكن المطالبة بحلول من المبدأ ذاته الذي تسبب في المشكلة ودعمها هو أمر قصير النظر وغير مفيد.

إن تجريم فرنسا للمرأة المسلمة أمر لا جدال فيه في القانون الدولي، إذ ينظر إليه على أنه يحميها من الاضطهاد. وتغيير القوانين ممكن في أي وقت حتى مع تحقيق انتصارات وهمية. وذلك لأنّ أساس قيم ومبادئ ما تتم حمايته لا علاقة له بالعبادات الإسلامية. بل المصلحة والمنفعة هما العاملان الحقيقيان اللذان يعبدان في الأجندات العلمانية لجميع دول العالم، حتى تلك التي لديها قادة مسلمون دمى.

إننا نرى كيف تدعم القوانين الدولية قتل النساء والأطفال المسلمين في حملات إبادة جماعية، فكيف نثق بهم في الحفاظ على قواعد اللباس الإسلامي؟!

إنه لأمر طال انتظاره أن يكون نظام الخلافة، نظام الحكم الإسلامي الصحيح، غائباً. وهذا فقط ما يجب أن يكون نداؤنا للعمل لحماية تقدم المرأة المسلمة أو رعاية مواهبها.

عندما تحدثت سمية عن الدراسات من أوروبا، أشارت إلى البيانات والواقع الذي تواجهه العديد من النساء المسلمات، مثل: كيف أنّ السير الذاتية التي تحتوي على صورة لامرأة ترتدي الحجاب تكون أقل عرضة بنسبة 65٪ لتلقي مكالمة رد.

بالإضافة إلى ذلك، فإن النساء اللواتي يرتدين الحجاب أكثر عرضة بنسبة 30 إلى 40٪ لمواجهة التمييز الذي يحدّ من مسيرتهن المهنية. وأشارت إلى أن «هذا لا يضر بالمسيرة المهنية الفردية فحسب، بل يحرم المجتمع من مواهب المرأة وإسهاماتها». وأضافت: «عندما تُجبر المرأة على الاختيار بين دينها وحقها في العمل، يدفع المجتمع بأسره الثمن». ورأت أن التمييز المتستر وراء مصطلحات «الحياد» أو «الاحترافية» يبقى تمييزاً.

ومع ذلك، ما لم تطالب النظام بمحو أجندات تمكين المرأة المزعومة القائمة، فيمكنها أن تتوقع معاقبة النساء المسلمات على إيمانهن عالمياً وإلى أجل غير مسمى.

﴿إِن تُبْدُوا شَيْئاً أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً﴾

- عمرانة محمد

عضو المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

غزة انتصرت... والأنظمة خانت

الآلاف يتظاهرون في طرابلس مطالبين بإسقاط كافة الأجسام السياسية وتشكيل حكومة موحدة

(فيديو)

شهد ميدان الشهداء وسط العاصمة الليبية طرابلس حشودا جماهيرية ضخمة شارك فيها آلاف الليبيين، في تظاهرة تعكس تصاعد الغضب الشعبي تجاه انسداد الأفق السياسي الذي تشهده البلاد منذ سنوات.

ورفع المحتجون شعارات تطالب بإسقاط كافة الأجسام السياسية القائمة، وفي مقدمتها حكومة الوحدة الوطنية برئاسة عبدالحميد الدبيبة، والحكومة المكلفة من مجلس النواب برئاسة أسامة حماد، بالإضافة إلى مجلسي النواب والدولة، متهمين إياها بالفشل في إدارة المرحلة الانتقالية وتعميق الانقسام السياسي والمؤسساتي في ليبيا.

تأتي هذه التظاهرة بعد سلسلة من التطورات الأمنية الخطيرة التي زادت من حدة التوتر، كان آخرها اندلاع اشتباكات مسلحة عنيفة في طرابلس خلال الأسبوع الماضي، أسفرت عن سقوط عشرات الضحايا من المدنيين وإلحاق أضرار جسيمة بالممتلكات الخاصة والعامة، ما أثار موجة سخط عارمة في الشارع الليبي.

وفي ظل هذا المشهد، وجه المتظاهرون دعوات مباشرة إلى المجلس الرئاسي الليبي لتحمل مسؤولياته الوطنية، والمضي فورا نحو تشكيل حكومة مصغرة ذات طابع تسييري، تتولى إدارة شؤون البلاد لمدة لا تتجاوز 90 يوما، وتكلف بالتمهيد لتنظيم انتخابات رئاسية وبرلمانية شاملة توحد مؤسسات الدولة وتنهي المرحلة الانتقالية المستمرة منذ أكثر من عقد.

وتعد هذه التظاهرة من أوسع التحركات الشعبية التي تشهدها العاصمة منذ سنوات، في مؤشر على اتساع رقعة الغضب الشعبي وفقدان الثقة في المسارات السياسية التقليدية، وسط مطالبات محلية ودولية بضرورة تبني حلول جذرية تنطلق من إرادة الشعب الليبي وتمهد لمرحلة جديدة قوامها الشرعية الشعبية والدستورية.

التحرير
الأحد 27 ذو القعدة 1446هـ
الموافق لـ 25 ماي 2025 م

«إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ»

أ. إبراهيم سلامة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن والاه ،

قال الله تبارك وتعالى: (قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (137) هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ (138) وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (139) إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ) 140ال عمران، **من سنن الله تبارك وتعالى، أن النصر والتمكين من الله تبارك وتعالى تفضلا ومنة منه لعباده المؤمنين، بطاعتهم له تبارك وتعالى ولرسولهﷺ، طاعة مطلقة منبثقة من الإيمان ومقتضياته، بلا عجب لكثرة العدد والعدة، إنما بالتجرد لله وطاعته وتوفيقه والتوجه إليه والتوكل عليه، بلا تكالب على مغنم ولا تقاعس عن الجهاد في سبيله، ولا نكوص عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتزام بالحكم والتحاكم لشرع الله، ومن سنن الله تبارك وتعالى في المكذبين والكفار والمنافقين أنه مهلكهم مهما أعطاهم من القوة،** (قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ) **ومن سنن الله أن يعد المسلمين لعدوهم قدرطاقتهم ما يستطيعون، ببذل الوسع والإجتهاد بكل الوسائل والأساليب بحشد الطاقات المؤدية لتحقيق النصربإذن الله، وأولها طاعة الله وطاعة رسولهﷺ، بإخلاص التوجه لله والتوكل عليه، فقد ادى مخالفة الرماة لأمر رسول اللهﷺ في غزوة أحد لقلب نتيجة المعركة، وأصاب المسلمين ما اصابهم، فلا يكفي لتحقيق النصرأن يكون الناس مسلمين وحسب، وهم لا يطيعون الله ولايحكمون ويتحاكمون لشرع الله ولا يجاهدون في سبيل الله!، ويرضون بالعيش تحت أنظمة وقوانين الكفار، فحالهم هذا يساوي حال المكذبين بما أنزل الله على رسوله ﷺ، وعاقبتهم الهلاك والمذلة وضنك العيش واستبداد الظلمة وبطشهم، كما هو حال الأمة الإسلامية هذه الايام، فالتمكين والنصر لا يكون إلا بطاعة الله وطاعة رسوله ﷺ حقا وصدقا ونصا وروحا، بتنظيم حياتنا وحكمها بالأنظمه والقوانين والأحكام المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ**(فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ) **ايها المسلمين احذروا عاقبة المكذبين الذين لا يحكمون بشرع الله فيصيبكم ما أصابهم، إن لم تحكموا بما أنزل الله على رسوله ﷺ، والحكم بما أنزل الله هو الشاهد على صدق الإيمان وصحته!،** (هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ) **القرآن الكريم بيان للناس كافة يرشدهم للهدى ويبعدهم عن الضلال والشرك والكفر والعصيان والكذب، ويهديهم لطاعة الله وتنفيذ أمره والإنتهاء عن نهيه، وهدى وموعظة للمؤمنين المتقين، يهديهم لتقوى الله وطاعته والحكم بشريعته والتزام أمره والإنتهاء عن نهيه، فاتعظوا بمن كان قبلكم من الأمم ذاقوا وبال كفرهم وعصيانهم لله، وتكذيبهم لرسوله عليهم السلام، والموعظة والعبرة تزخر بها قلوب المؤمنين بطاعتهم لله تبارك وتعالى وطاعة رسولهﷺ،** (وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا) **لا تكلوا ولا تملوا من قتال العدوا ولا تضعفوا ولا تهن عزيمتكم، فمن سنة الله أن تصابوا وتصيبوا والعقبى لكم بنصر الله ورضوانه، فلا ترضخوا للكفار ولا تأمنوهم ولا تبتغوا العزة عندهم، فإن العزة لله ولرسولهﷺ وللمؤمنين، ولا مودة مع الكفار ولا تتبعوهم وتحكموا بحكمهم، فتكونوا أمثالهم كما يصنع حكام بلاد المسلمين هذه الأيام، لا يحكمون ولا يتحاكمون لشرع الله، ويتبعون الكفار في كل صغيرة وكبيرة قاتلهم الله،** (وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) **وهذا وعد من الله وبشرى لكم بإيمانكم وطاعتكم لله ولرسولهﷺ، وتنفيذ أمرهما والإنتهاء عن نهيهما بالتزام شرع الله وطاعته أنتم الأعلون،** و(إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ) **فما يصيبكم من القتل والجراح في المعركة والخسارة في الأنفس والأموال، فإنه يصيب عدوكم مثل ما أصابكم وبأشد ما وقع عليكم، أنتم المؤمنون تعلمون أن ما أصابكم ما كان ليخطئكم وما أخطأكم ما كان ليصيبكم، ف**(لَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا) **لما أصابكم وتمسكوا بدينكم وايمانكم واستعدوا وأعدوا لعدوكم،** (وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ) **سنة الله في تداول القوة والضعف والشدة والرخاء بين الناس، والله وعد المسلمين بالتمكين والنصرما التزموا طاعته والعمل بما أنزل على رسوله ﷺ،** (وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ) **وهذه بشرى لكم عامة وللمجاهدين خاصة في كل مكان أن الله يختار منهم الشهداء من دون الناس، ونظن أنها اليوم تخص إخوا ننا المجاهدين في الأرض المباركة، وقد خذلهم حكام بلاد المسلمين حكام الجبر والطاغوت، وأن الله تبارك وتعالى اختارهم وأيدهم بطاعتهم له، فانتدبهم لقتال أعدائه أهل الكتاب لكفرهم وعصيانهم وتجبرهم وتكبرهم على خلق الله، وثم بإعدادهم ما ستطاعوا من القوة كما أمرهم الله، وليكنوا القدوة والأسوة لجميع المسلمين،- فقد استكان المسلمين لعدوهم لأكثرمن مئة عام ولم يقاتلوه بإخلاص ووعي-، ليجاهدوا في سبيل الله ويخرجوا أهل الكتاب اليهود والنصارى من بلادهم، ويقيموا الدولة الإسلامية التي أقامها رسول الله ﷺ في المدينة المنورة** (وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ) **والظلم هنا بمعنى الشرك بالله، وهو أظلم الظلم وأقبحه بما فيه من تعدي على حق الله بالتشريع للناس من عند أنفسهم، قال الله تبارك وتعالى:** (وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) 13لقمان، **عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه، أنه قال، قلت: يا رسول اللهﷺ، أي الذنب أعظم؟ قال: (أن تجعل لله ندًّا وهو خلقك ..) كما يصنع حكام بلاد المسلمين يتخذون من دون الله أندادا فلا يحكمون بشرع الله، ويتولون الكفار وينهجون نهجهم ويحكمون بأحكامهم وقوانينهم، وعلى الأمة الإسلامية خلعهم والتخلص منهم، وقال الله تبارك وتعالى :** (وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ)146 آل عمران، (رِبِّيُّونَ) **هم المجاهدون الأتقياء الأنقياء المتبعون لرسول الله ﷺ يجاهدون في سبيل الله، ولم تنكسر قلوبهم ولم تخر عزيمتهم ولم يصبهم الضعف والوهن** (فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) **ما قعدوا عن مجاهدة العدو(** وَمَا اسْتَكَانُوا) **والإستكانة هي الخضوع والذل والهوان والمهانة وتنفيذ أوامر العدو والعمل بخدمته - كما هو حال حكام بلاد المسلمين وسكوتهم لحد مظاهرة اليهود على أهل فلسطين بالجرائم والتطهير العرقي والتجويع الذي تندى له جبين الإنسانية إن عند الظلام شيئا منها!، والسلطة الفلسطينية الصهيونية، وقد يأنف إبليس نفسه مما تقوم به السلطة الصهيونية من قتل وسجن وإهانة وإذلال أهل فلسطين لكسر شوكتهم وتمكين اليهود من رقابهم والسيطرة عليهم قاتلهم الله، وذلك بدلا من قتال اليهود وهم يعثون قتلا وتنكيلا وفسادا في فلسطين كافة!،والمؤمنون لا يصيبهم الوهن ولا تضعف عزيمتهم مهما أصابهم من الجراح والقتل والخسارة في الأنفس والأموال، فالصبر والجهاد سمتهم وسجيتهم** (وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ) **وما عساهم أن يفعلوا** (لِمَا أَصَابَهُمْ) **من الجرح والقرح والمشقة، فما كان منهم إلا أن يتوجهوا لله** (وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) 147 آل عمران، **فلم يسألوا أجرا ولا نفعا ولا ثوابا ولا مالا ولا ثراء ولا ملكا في الدنيا وزينتها، بل الغفران والتثبيت والنصرعلى الكافرين، فلا رضوخ للكفار ولا طاعة لهم ولا صلح معهم، فالنصرمن عند الله بالعمل بطاعته والتوكل عليه والتوجه إليه وطلب النصر منه تبارك وتعالى** (وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) **نصرا يشفي صدورنا ويقوي عزيمتنا نغير به حكام الجور والطاغوت ونخرجهم من بلادنا، نصرا مؤزرا يهبه الله للمجاهدين في غزة ليكون نبراسا لكل المسلمين في كل مكان، ولتطمئن قلوب المؤمنين ولا يقنطوا من رحمة الله ونصره** (فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) 148 آل عمران، **فيعطي الله لعباده المخلصين لطاعته المتوكلين عليه المتجردين له بتنفيذ أمره وتطبيق شريعته، أهل الإيمان والتقوى، ولم يطلبوا شيئا لأنفسهم، فيعطيهم الله كل شيئ ثواب الدنيا وحسن ثواب الأخرة، وقال الله تبارك وتعالى:** (وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا) 104النساء، (وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ) **امضوا في قتال عدوكم ولا يمنعكم مانع، واتبعوا شرع الله ولا تعتدوا إمضوا في قتال عدوكم ولا تملوا ولاتكلوا ولاتذلوا ولاتخنعوا، رغم الجراح والألآم والتضحيات والقرح والأذى، فلا يخيبُ الله ظن عباده به، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: أنه سمع رسول الله ﷺ قبل موته بثلاثة أيام يقول:** (لا يَمُوتَنَّ أحدُكم إلا وهو يُحسنُ الظَّنَّ بالله عز وجل) رواه مسلم، **فحسن الظن بالله ورجاء رحمته وعفوه وغفرانه ونصره ورضوانه مطلوب، فمهما اشتد القتال وادلهمت الخطوب والمحن والكروب والفتن، وتكاثرالأعداء وقل النصير والزاد، فإن النصر بيد الله العزيزالحكيم** (وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ) 126ال عمران، **يعطيه لمن يشاء،** (إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ) **تألمون وعدوكم يألم مثلكم، بل هم أشد ألما منكم فهم كفارا يحبون الحياة كحبكم للشهادة، ولا يرجون من الله شئ لكفرهم، وفقد الحياة حسرة في قلوبهم ولعنة في أنفسهم وعتامة في بصيرتهم، وأنتم** (تَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ) **ترجون من الله الرحمة والمغفرة وأن ينصركم عليهم، وترجون من الله أن يتقبلكم شهداء وينعم عليكم وعلى ذرياتكم بكرمه ولطفه ورحمته، ويتقبلكم في الصالحين شهداء كرماء عند بارئكم أحياء ترزقون** (وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا) **عليما بقلوبكم وأعمالكم عليما بإيمانكم وجهادكم، وعدكم بالنصر والتمكين والله لا يخلف وعده، فاثبتوا واصبروا على قتال عدوكم وتمسكوا بدينكم وعهدكم مع الله ورسوله ﷺ، ليقضي الله أمرا كان مفعولا والى الله ترجع الأمور، والله من وراء القصد، ربّنا اغْفِر لَنا ذُنُوبنا وإِسرافَنا في أَمرِنا وثَبِّت أَقْدامنا وانصُرنا عَلى الْقَومِ الكافرين، وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين ،**

﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

حزب التحرير في الدنمارك: نصرة لغزة وفلسطين

في 2025.5.21

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

STAG